دراسة وتحقيق لبعض الآيات من سورة يوسف في ضوء مخطوط (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة المتوفى سنة ١٣٥٢هـ)

شكران سعيد سعد العرفي

ملخص البحث:

تتجلى في سورة يوسف عدة مواضيع هامة، تشكل دروساً وعبراً لمن أراد التعلم والاعتبار؛ فالسورة حافلةٌ بمشاهد تتجلى فيها انفعالات الغيرة، والحزن، والغضب، والخوف، والسرور، وبمشاهد الابتلاء للنبي يوسف – عليه السلام – ابتلاء بغيره الإخوة، وابتلاء بالفتنة، وابتلاء بالسجن، وابتلاء بالملك والقوة، وفي السورة أيضاً مشهد لابتلاء النبي يعقوب – عليه السلام – بفقدان ابنه، وفقدان بصره، ومشهد لصبره الطويل، وعدم تسرب اليأس إلى قلبه رغم معاناته الشديدة. وتبين السورة أن طول الابتلاء – مهما طال – لا يعني اليأس من روح الله، والسورة حافلة أيضاً بمشاهد تتحقق فيها الرؤى؛ رؤيا صاحبَيْ يوسف في السجن، ورؤيا الملك، ورؤيا يوسف – عليه السلام. وتوضح السورة انطباق سنن الطبيعة البشرية وقوانين تدافع قوى الشر والخير على الأنبياء والرسل، وإن كان الوحي يوجههم ويعصمهم من الزلل، كما توضح السورة مدى تحمل الأنبياء للأحزان والابتلاء والفتن، وتقدم السورة أيضاً نموذجاً للسموِّ الأخلاقي، والعفو عند المقدرة، من طرف قائد تولى أمانة الحكم في سنوات الرخاء وسنوات الشدة، وساس البلاد والعباد بالعدل والإحسان، فأخرج البلاد من الأزمة، وأغاث الناس الذين مسهم الضر في مختلف المناطق.

فسورة يوسف من السور التي تعتمد على القصة (القصص) لتعليم الناس دروساً في السلوك واستخلاص العبر من تجارب الآخرين، وسورة يوسف نموذج للآيات التي تتناول بالعرض المفصَّل حياة الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – ومحيطهم (النفسي – الاجتماعي)، وما لا قوه في سبيل الدعوة إلى الحق من متاعب وأهوال وأحزان. وهذه السورة نموذج للصراع بين الحق والباطل، وبين العقل والهوى، وبين المصالح الشخصية المبنيَّة على الأنانيَّة، وخدمة المصلحة العامة للأسرة والمجتمع والإنسانية، وهذه السورة أيضاً مثال واقعي يبيِّن كيف أن المظلوم قد يعامل كظالم، والبريء قد يصبح متَّهماً، وأن شخصاً – مهما علا مقامه ومكانته – قد يُحكم عليه زوراً وبهتاناً، ويُودع السجنَ مع المجرمين!.

وليست هذه الدراسة لسورة (يوسف) إلا محاولة متواضعة لفهم هذه السورة من خلال تناولٍ نفسيٍّ للأحداث وأنماط السلوك الواردة في هذه السورة، وخاصةً الجانب الوجداني للإنسان، الذي صُوِّر في هذه السورة أحسن تصوير. ولعل هذا التناول يساعدنا على فهم القرآن الكريم من منظورٍ مختلفٍ عن بقية التناولات الأخرى المعتمَدة في كتب التفسير المعروفة. ومن جهة أخرى؛ فإن هدف هذه الدراسة هو محاولة لفهم

الإنسان، وخاصة الجانب الوجداني منه، ودوافعه وكيفية تأثير هذا الجانب في بقية الجوانب، والأبعاد التي تكوِّن الإنسان، سواء كانت روحية وجسمية، أم عقلية ووجدانية وسلوكية – كما جاء ذلك في القرآن الكريم – وكيفية التأثر بها أيضاً. وسيكون ما جاء في القرآن الكريم هو المنطلق لفهم الإنسان، وليس ما هو وارد في السيكولوجية الحديثة فحسب، كما لجأ إلى ذلك بعض علماء النفس المسلمين المعاصرين.

وسوف يتناول البحث دراسة وتحقيق لبعض الآيات من سورة يوسف في ضوء مخطوط (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة المتوفى سنة ١٣٥٢هـ).

الكلمات المفتاحية: دراسة وتحقيق– سورة يوسف– العلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة– الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي– مخطوط.

Mechanisms for activating the standard (faculty members and the assisting body) for educational renewal in Egyptian university education in the light of quality standards from an Islamic perspective

Abstract:

The study aimed to set the mechanisms for activating the standard (faculty members and the assisting body), to reach the researcher to prove the precedent of Islam in this field, as it comes as an attempt to achieve the originality that the Islamic nation aspires to in this era, and confirm the Islamic identity. The nature of the study and its objectives necessitated the use of two approaches: the first: the descriptive and analytical approach, and the second: the deductive approach. The study was limited to applying the field prong to faculty members in the colleges of (Science and Education) from the colleges of Al-Azhar University in Cairo, and they represent Al-Azhar education, and the colleges of science and education from four universities representing public education: the first is Mansoura University, the second is Ain Shams University, and the third is Assiut University And the fourth university of the Suez Canal, in the academic year (1440 AH - 2018/2019). The total number of faculty members in these colleges is (2528).

The results resulted in introducing mechanisms to activate the standard (faculty members and the assisting body) in the light of quality standards from an Islamic perspective, the most important of which is that the university takes into account the adequacy of teachers in order to achieve the targeted outputs of education, so there is no validity for education except in the case of the religious, ethical, scientific and cultural condition of the teacher. The number of faculty members is proportional to the number of students enrolled according to the internationally accepted rates. For the teacher to have qualifications to be prepared for, he must have the capabilities and qualifications that help him to play his role with the

learners. The commitment of the university's faculties to the self-sufficiency of faculty members without the use of faculty members seconded from outside the university. Providing opportunities to keep abreast of developments in science for faculty members in their specializations at the college. Standards stressed from the Islamic point of view the need for the university to take into consideration the continuous and continuous training of teachers in order to be in a permanent capacity in order to perform the work effectively. Achieving the competence, excellence, and commitment of the faculty member to achieve quality standards. The Islamic view confirmed that teachers have a high position in their society, and that this status has reached the status of the prophets, and then the teacher must be worthy of this position. The contribution of the teaching staff in serving the local community, and participating in scientific and professional societies. Standards emphasized from the Islamic point of view the importance of protecting the environment, in application of the Islamic rule that affirms that every individual is responsible for the Muslim community, and therefore Islam obliges each individual to serve society and develop the environment. Encouraging faculty members to achieve the highest level of academic performance, and providing all conditions that help them reach the highest levels of achieving quality standards. The scientist is the most in need of people to continue seeking knowledge and developing his skills and methods, and this principle is an important principle for every scientist, because science evolves, advances, and discovers in it every day a new substance that was not previously discovered, God Almighty said: (You are only given a little knowledge) [Isra: 85].

Key words: faculty and associate staff - educational renewal - university education - quality standards - Islamic perspective.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وعلم بالقلم والبيان، وأخرج البشرية من ظلمات الأوثان، وأضاء به القلوب والأذهان، إلى عبادة الواحد المنان، المتفضل على عباده بالنعم والإحسان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المِلك الديّان، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم المبعوث بالهدى والرحمة وصلاح الثقلان، وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان.

أما بعد: فإنَّ خير ما عُمرت به الأوقات،وصُرفت فيه الأعمار، وتنافس فيه المتنافسون الأبرار هو العلم الشرعي، فهو إرث الأنبياء، الذي تزكو به النفوس، وتسمو به العقول، فتدرِك المقاصد العالية، والهدايات السامية، وعُدّ الاشتغال به من أجلّ القربات، وأنفع الطاعات، في الحياة وبعد الممات، ومن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر، وإنَّ من أعظم العلوم الشرعية وأجلّها، وأرفعها قدرًا، هو علم التفسير، إذ شرف العلم بشرف موضوعه، وموضوعه كلام الله الذي هو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضيلة، ولا يستطيع المسلم أن يفهم

القرآن الكريم ويستخرج أحكامه وحِكمه ومقاصده وأسراره وكنوزه إلا من خلال علم التفسير، ولهذا فهو يأتي في مقدمة العلوم التي يحتاج إليها المسلم في دينه ودنياه، وقد اعتنى علماء الأمّة الإسلاميّة على مرّ العصور بعلم التفسير، بل وحَرَصوا على التصنيف في كل نوع من أنواعه، والتبحّر في كل فنّ من فنونه، وبذلوا الجَهد الكبير لمعرفة مراد الله تعالى في آيات وسور القرآن الكريم.

أهمية الموضوع:

١-أنَّ تفسير النسفي مختصرًا من تفسير البيضاوي، ومن تفسير الزمخشري، غير أنه ترك ما في الكشاف من الاعتزالات، وجرى فيه على مذهب أهل السنة والجماعة، وهذه الحاشية على تفسير النسفي، فالاهتمام بها اهتمام بعدة تفاسير تعد من أمهات علم التفسير، فقد احتوت على كنوز ثمينة، غزيرة النفع، جمة الفوائد، وفي ذلك من تمام الفائدة ما هو حريّ للعمل في خدمة هذا المخطوط.

٢- تكمن أهمية الموضوع في قيمة تفسير النسفي العلمية، وقيمة هذه الحاشية العلمية والتي تتمثل في: جمع المؤلف لتحقيقات المفسرين وأقوالهم من الكتب المعتبرة. وتفسير بعض الآيات القرآنية التي لم يوفيها النسفي – رحمه الله –حقها من التفسير، وكشف الستار عما في تفسيره من مبهمات وغوامض. وأمانة صاحب المخطوط، وتوثيقه لما نقله في حاشيته على المدارك، والإضافات الغزيرة التي ضمَّنها للحاشية، وبعضها من مخطوطات لم تحقق بعد.

أسباب اختيار الموضوع:

١-الرغبة في خدمة كتاب الله الجليل، لنيل شرفه العظيم.

٢-خوض غمار التحقيق العلمي، واكتساب مهارات جديدة من خلال التعرف على المخطوطات، وكيفية التحقيق.

٣-أحببت المشاركة في إحياء التراث الإسلامي، وجعله في متناول أيدي طلبة العلم؛ ليتسنى الاطلاع عليه والكشف عن كنوزه الدفينة.

٤-مكانة تفسير النسفي العلمية وشهرته بين طلاب العلم، لاشتماله على كثير من العلوم، مما يستدعي ضرورة دراسته ومناقشة بعض أرائه وبيان مذهب السلف فيها.

٥-قيمة الحاشية العلمية التي سبق ذكرها.

٦- إنَّ الاشتغال بتحقيق هذا الكتاب من قِبل طلبة العلم، يدعو إلى الرجوع إلى جلّ كتب التفسير، وما يتعلق به من مسائل في علوم القرآن، وعلوم الحديث، والعقيدة، والفقه، وعلوم اللغة، والبلاغة، وغيرها، مما يرفع الحصيلة العلمية لدى الطالب، ويضيف له الكثير من المهارات العلمية والبحثية.

٧-مكانة الإمام النسفي رحمه الله العلمية، إذ أنه من العلماء المتقدمين الذين كان لهم دورًا بارزًا في إثراء المكتبة الإسلامية بالعلم النافع، فقد كان إماماً في الفقه والأصول والحديث والتفسير، وله الكثير من المصنفات التي تداولها العلماء وتناولوها دراسة وبحثاً.

٨- مكانة المؤلف العلمية، وعرف بنتاجه العلمي في علوم متنوعة منها: في الفقه والنحو.

٩- حوى المخطوط على ثروة نفيسة تمثلت في أقوال العلماء المنقولة من كتب مخطوطة أو مفقودة.

١٠- أن هذا المخطوط لم يحقق من قبل، ولم يطبع حسب علمنا.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث لم نجد عملاً علمياً كتب على تفسير النسفي "مدارك التنزيل وحقائق التأويل "سوى كتاب "الإكليل تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، تأليف: محمد عبد الحق بن شاه الهندي الحنفي (ت١٣٣٣ه)، تحقيق: محي الدين أسامة البيرقدار، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى عام: ١٤٣٣ه، في سبعة أجزاء، وهو شرح مفصل لمدارك التنزيل[١].

وصف المخطوط:

١-نسخة وحيدة بخط المؤلف، وبعض أجزائها بخط عبد العزيز محمد الصاوي، وكتبت سنة ١٣٤١ه، ومنها مصور بمركز البحوث وتحقيق التراث بمكة المكرمة.

٢-المخطوط مكتمل من سورة الفاتحة إلى سورة الناس وهو سليم فليس به مسح أو أكلة.

٣-غلاف الكتاب عليه نقش الأزهر.

٤-عدد الألواح: ٢٠٣٩.

٥-عدد لوحات الجزء الأول (٣٠٦) لوح، متوسط الأسطر في كل لوح من (٢٢) إلى (٢٥) سطر.

٦-وضعت فواصل وأقواس وكتبت الآيات وأسماء السور باللون الأحمر، وتحتوي على تعديلات وتعليقات في الهامش.

٧-الألواح مرقمة.

٨-أول صفحة من الكتاب كتب بأولها اسم الكتاب واسم مؤلفها وهي على النحو التالي: (الجزء الأول من الحاشية المسماة بالكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للعلامة النسفي، تأليف: الفقير إلى مولاه الجليل إبراهيم بصيلة). وكتب في أسفل الصفحة: (قررت له فحص الكتب في ٨ ذي القعدة /١٤ يوليو ١٩٢٠م أنه كتاب نافع للأزهر والمعاهد الأخرى مستحق للجائزة المنصوص عليها في المادة (١٢٥) من القانون رقم (١٠) ١٩١١م، محضر رقم (٢٤) سكرتير اللجنة: حمد عبد القادر.

(١) ذكر ذلك محقق الكتاب في مقدمته (١/٤).

٩-يوجد للمخطوط نسخة واحدة فقط بالمكتبة الأزهرية بمصر مكونة من ستة أجزاء، ويوجد نسخة ميكروفلمية مصورة عن النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية كاملة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة المكرمة.

ترجمة الإمام النسفي صاحب كتاب (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)*

اسمه ونسبه:

هو عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو البركات، حافظ الدين، النَّسَفي، نسبة إلى نسف من بلاد السند فيما وراء النهر.

نشأته وطلبه للعلم:

قد نشأ في بيئة علمية دينية، كان لها أهمية كبيرة في حياته وفي نشأته العلمية، فمال إلى اعتزال الحياة السياسية وقد تفرغ للعلم والدراسة وعرف اللغة العربية والفارسية، أخذ العلم عن أئمة العلماء في زمانه، منهم شمس الأئمة الكُرْدِري، وبدر الدين محمود بن عبد الكريم الكردري، وحميد الدين الضرير البخاري، وأحمد بن محمد العتابي، كما تتلمذ على يده خيار العلماء، منهم الإمام السِغناقيّ وابن الساعاتي، ورحل إلى بغداد في نهاية حياته وذاع صياته في الآفاق.

وكان مشهورًا بالتقوى والزهد والصلاح، قال عنه ابن حجر: "عَلاَّمَةُ الدنيا". وقال العلامة قاسم بن قطلوبغا: "كان فقيهًا عارفًا بالمذهب والأدب". وقال السمعاني: "إمام فقيه فاضل، عارف بالمذهب والأدب، صنَّف التصانيف في الفقه والحديث، ونظم الجامع الصغير، وجعله شعرًا، وصنف قريبًا من مائة مصنف".

وهو صاحب التفسير الجليل: (مدارِك التّنْزيل وحقائق التّأويل). وهو من أشهر التفاسير التي حظيت بالاهتمام قديمًا وحديثًا، موجزٌ سهل المأخذ، جامع لوجوه الإعراب والقراءات، متصفٌ بالعديد من المزايا. يقول عنه مؤلفه في مقدمته: قد سألني من تتعين إجابته كتابًا وسطًا في التأويلات، جامعًا لوجوه الإعراب والقراءات، متضمّنا لدقائق عِلْمَيْ البديع والإشارات، حاليًا بأقاويل أهل السنة والجماعة، خاليًا عن أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل.

مؤلفاته:

له مؤلفات عديدة اشتهر بها في الأصول والفقه والتفسير وعلم الكلام، منها:

-عمدة عقيدة أهل السنة والجماعة

-كشف الأسرار؛ لخص فيه أصول الفقه لشمس الأئمة السرخسي.

-كنز الدقائق: متن في الفقه

-منار الأنوار: كتاب في أصول الفقه.

-بحر الكلام: كتاب في أصول الكلام[٢]

- مدارك التنزيل وحقائق التأويل

ترجمة شارح مدراك التنزيل الإمام إبراهيم الجناحي المعروف ب بصيلة.

اسمه ونسبه:

هو إبراهيم بن إبراهيم الجناجي، الملقب ببصيلة، من مواليد قرية جناج من أعمال جرجا بمصر، مفسر مصري، من فقهاء المالكية، منطقي، نحوي.

ولد سنة ألف ومائتين وسبعين هجرية، ومات والده في سنة ولادته المذكورة.

نشأته وطلبه للعلم:

مات أبوه في سنة ولادته فكفله أعمامه وتربى في حجرهم واعتنوا بتربيته فحفظ القرآن بين يدي معلمه الشيخ عبد الرحمن البربري وأتم حفظه وتجويده وهو في الثانية عشر من عمره، واشتغل بالزراعة إلى أن ارتأى القائمون بتربيته أن يذهبوا به إلى الأزهر لما آنسوه فيه من الذكاء والاستعداد لارتشاف مناهل العلم فدخل الأزهر وطلب العلم واشتغل بمذهب الإمام مالك وباقي العلوم من نحو وصرف وبلاغة وأصول حتى حصل على الشهادة العالمية ونال الدرجة الأولى، وعقب ذلك شرع في التدريس وتعلم أيضا الحساب وعلم الأصول ومن ثم تدرج في زيادة المراتب على حسب لموجود في الأزهر إلى الدرجة المسماة ب هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف.

وفاته:

توفي رحمه الله في مصر سنة ١٣٥٢هـــــــــ.

مؤلفاته:

-ضوء الظلام الحالك في فقه الإمام مالك.

-المطالب السنية في التوحيد-وهو مخطوط-

-تقريرات -بخطه-على حاشية الصبان في المنطق.

-رسالة في مبادي النحو- وهو مخطوط-

-تقرير -بخطه- على حاشية للصاوي.

-الكنز الجليل-وهو حاشية على تفسر النسفي وهو مخطوط في ست مجلدات-.

كل هذه المخطوطات في المكتبة الأزهرية بمصر[٣].

[٢] -ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر: ٢٤٧/٢، الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي: ص١٠١-١٠٢.

خطة البحث:

يتضمن البحث: مقدمة وقسمان وخاتمة وفهارس.

أما المقدمة فتشتمل على:

-أهمية الموضوع.

-أسباب اختياره.

-الدراسات السابقة.

-خطة البحث.

-منهج البحث.

القسم الأول: قسم الدراسة ويشتمل على فصلين.

الفصل الأول: النسفي وكتابه مدارك التنزيل وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالنسفي وفيه مطلبان:

الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته.

الثاني: حياته العلمية وآثاره.

المبحث الثاني: التعريف بتفسير (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) وفيه مطلبان:

الأول: أهمية الكتاب وموارده.

الثاني: منهج المؤلف فيه.

الفصل الثاني: إبراهيم بصيلة وكتابه الكنز الجليل على مدارك التنزيل وفيه مبحثان:

المبحث لأول: التعريف بإبراهيم بصيلة وفيه مطلبان:

الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته.

الثاني: حياته العلمية وآثاره.

المبحث الثاني: التعريف بحاشية (الكنز الجليل على مدارك التنزيل) وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: أهمية الكتاب وتوثيق نسبته لمؤلفه.

المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره في الكتاب.

المطلب لثالث: وصف نسخة المخطوط.

القسم الثاني: قسم التحقيق.

تحقيق جزئية من كتاب (الكنز الجليل على مدراك التنزيل) من سورة يوسف.

---

(٣) ينظر: الأعلام للزركلي (٢٨/١)، معجم المفسرين – من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر - لعادل نويهض (٨/١)، خاتمة المخطوط.

الخاتمة.

منهج البحث:

١-كتابة تفسير النسفي في أعلى الصفحة ثم يتلوه شرح الإمام إبراهيم بصيلة مفصول بينهما بفاصل.

٢-الاعتماد على النسخة الوحيدة الموجودة لدينا وتعزيز وحدتها بمقابلتها مع موارد المخطوط ومصادر المؤلف التي نقل عنها مع إثبات الفروق وإكمال النقص في الهامش.

٣-نسخ المخطوط وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث مع ضبط المشكل من النص المحقق.

٤-عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها مع كتابتها برسم مصحف المدينة النبوية.

٥-تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصادرها فإن وجد الحديث في الصحيحين فيكتفى بالعزو إليهما وإلا خرج من كتب السنة المعتمدة مع ذكر حكم العلماء عليها.

٦-توثيق الأقوال والنقولات وكلام أهل العلم قدر الطاقة من مصادرها الأصلية فإن لم أجد فالفرعية.

٧-الاعتناء بالمسائل العقدية التي يورده الإمام النسفي رحمه الله والتنبه لها وذلك بالرجوع إلى التفاسير التي اعتنت بالعقيدة السلفية وإبراز منهج أهل السنة والجماعة في ذلك.

٨-الاهتمام بالمسائل الفقهية الموافقة للدليل دون تعصب لمذهب معين، فالعلامة النسفي حنفي المذهب ويكاد يقتصر في تفسيره على ذكر مذهبه دون التعويل على غيره من الأقوال في كثير من المواضع.

٩-الترجمة لجميع الأعلام عند ذكرهم لأول مرة، عدا المشهورين منهم: كالعشرة المبشرين بالجنة، وأصحاب الصحيحين، معتمدة في الترجمة على ثلاثة مصادر.

١٠-التعريف بالمصطلحات والألفاظ الغريبة مع ضبطها بالشكل.

١١-التعريف بالأماكن والبلدان الوارد ذكرها في الكتاب مع بيان موقعها الجغرافي في العصر الحاضر بقدر الإمكان.

١٢-التعليق على ما يحتاج إلى ذلك من المسائل الواردة في المخطوط.

١١-ذكر اسم المؤلف ولقبه واسم الكتاب وبيانات النشر كاملة عند ذكر المرجع أو المصدر لأول مرة وإن تكرر يكتفى بذكر لقبه مع الإشارة للكتاب بلفظ مرجع سابق، وذلك وفق دليل الرسائل العلمية المتبع في الجامعة.

مقدمة المخطوط ومنهجية المؤلف.

قال المصنف – رحمه الله –: (بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه من المعجزات ما بهر العالم بأسره، قرآنا عربياً غير ذي عوج مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ليدبروا آياته وليذكر أولوا الألباب، كتاب أفحم كل من تصدى لمحاكاته من العرب العرباء، ومن أقدم على الإتيان بأقصر سورة مثله من مصاقع الخطباء ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ

ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾﴾ الإسراء: ٨٨، ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ البقرة: ٢٣، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرشد الأمة إلى أقوم السبل فهداها إلى الحق، وهم سابحون في بحار الظلمات، متمسكون بما كان عليه آباؤهم من العادات، فانبلج الحق وسطع، وتبين أن ما يدعوهم إليه هو الدين الصحيح، وأن ما كانوا عليه هو الخسران والضلال المبين، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين، وبعد:

يقول – الفقير إلى الله تعالى – إبراهيم بن إبراهيم بصيلة الجناحي بلداً، المالكي مذهباً: قد شرعت في قراءة كتاب النسفي في التفسير على طلبتي بالأزهر الشريف سنة ١٣٣١ –١٣٣٢هجرية/ ١٩١٣–١٩١٤ميلادية؛ فالتقيته رموزاً، وطلمسات، وقراءات، ومعتمات، روح التفسير الحقيقية منعدمة منه أو تكاد، والمـُطَّلع عليه لا يمكنه أن ينال منه طلبته، ويعثر على ضالته، وعلى الجملة فتفسير لا ينفع العُلة، ولا يروي الصادي، لذلك استعنت بالله العلي الأعلى، وجمعت حاشية من أمهات التفاسير المعول عليها، والتي يـُرجع إليها، كشفت بها عن ذلك النقاب المستتر به ذلك الكتاب؛ فأبنت فيها أغراض المؤلف ومراميه وأبحاثه وما تعرض له، ومع ذلك فلم أضن على القرطاس بتفسير بعض الآيات القرآنية التي تعرَّض لتفسيرها المؤلف – رحمه الله – ولم يوف المقام حقه، مسنداً كل ما جمعته إلى ما نقلت عنه من الكتب – تحاشياً من الوقوع فيما يقع فيه لبعض المؤلفين ما يُتوهم إلى أنفسهم – وليرجع المـُطَّلع على هذه الحاشية إلى ما نقلت منه إن أراد الرجوع أو شاء الزيادة بهذه الحاشية الصغيرة على هذه الطريقة المـُتقدمة القويمة لبَّس كتاب النسفي – في ذلك الجزء الذي وضح فيه – ثوباً قشيباً من التفسير الحقيقي يختال فيه عجباً، وصار في مُكنة المـُطَّلع عليه أن يرتشف من ذلك النهل العذب ما شاء أن يرتشف، ويستفيد منه مالم يكن يستفيده إلا بعد الرجوع إلى تلك الكتب المطولة وتقليب صفحاتها – ولا تسل عما يلزم ذلك من عناء –، وسميتها : بـ "الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، وإن ذلك العمل الذي قمت به مما يستسهله بعض الناس ويقولون ما الذي جاء من عنده؛ ولكنهم نسوا وتناسوا أن ذلك العمل ما صار في نظرهم صغيراً إلا لأنهم وجدوه لقمة سائغة، ولو أنهم تعبوا كما تعبت، وبحثوا ونقبوا كما بحثت ونقبت لما قالوا تلك المقالة، ولشكروا الله جل وعلا على توفيق مثلي – في هذه السن – على القيام بمثل هذا العمل الخطير كما شكرته على ذلك، ونطلب منه تعالى أن يكلأنا بعنايته الربانية، ويوفقنا إلى تمام ما شرعنا فيه، إنه سميع مجيب، وبالإجابة قدير).

دراسة وتحقيق لبعض الآيات من سورة يوسف في ضوء مخطوط (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل):

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ:

﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ۝٣﴾ ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ تلك إشارة إلى آيات هذه الصورة والكتاب المبين السورة أي تلك الآيات التي أنزلت إليك في هذه السورة آيات السورة الظاهر أمرها في إعجاز العرب أو التي تبين لمن تدبَّرها أنها من عند الله لا من عند البشر أو الواضحة التي لا تشتبه على العرب معانيها لنزولها بلسانهم أو قد أبيِّن فيها ما سألت عنه اليهود من قصة يوسف عليه السلام فقد رُوي أن علماء اليهود قالوا للمشركين سلوا محمد لم انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾ أي أنزلنا هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف عليه السلام في حال كونه قرآناً عربياً وسمي بعض القرآن قرآنا لأنه اسم جنس يقع على كله وبعضه ﴿لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ لكي تفهموا معانيه ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ نبين لك أحسن البيان والقاص الذي يأتي بالقصة على حقيقتها عن الزجاج وقيل القصص يكون مصدراً بمعنى الاقتصاص تقول قص الحديث يقصه قصصاً ويكون فعلاً بمعنى مفعول كالنفض والحسب فعلى الأول معناه نحن نقص عليك أحسن الاقتصاص ﴿بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ أي: بإيحائنا إليك هذه السورة على أن يكون أحسن منصوباً نصب المصدر لإضافته إليه والمخصوص محذوف لأن بما أوحينا إليك هذا القرآن مغن عنه والمراد بأحسن الاقتصاص أنه اقتص على أبدع طريقة وأعجب أسلوب فإنك لا ترى اقتصاصه في كتب الأولين مقارباً لاقتصاصه في القرآن وإن أريد بالقصص المقصوص فمعناه نحن نقص عليك أحسن ما يقص من الأحاديث وإنما كان أحسن لما يتضمن من العبر والحكم والعجائب التي ليست في غيره والظاهر أنه أحسن ما يقتص في بابه كما يقال فلان أعلم الناس أي في فنه واشتقاق القصص من قص أثره إذا تبعه لأن الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيئاً فشيئاً ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ﴾ الضمير يرجع إلى ما أوحينا ﴿لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ عنه إن مخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين النافية يعني وإن الشأن والحديث كنت من قبل إيحائنا إليك من الجاهلين به.

(تفسير سورة يوسف مكية مائة وأحدى عشرة آية) (٤هي مكية كلها(٥)على المعتمد وروى عن ابن عباس ﷺ وقتادة أنهما قالا إلا ثلاث [ل ١٠٢/ ب] آيات من أولها(٦) واستثنى بعضهم رابعة(٧)وهي

(٤) انظر: النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق،٣٩٣/٣، الطبري، جامع البيان، مرجع سابق،٥/١٣، البغوي، مرجع سابق،٤٧٣/٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق،٤٩٤/٤.

قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ (٨) وكل ذلك واه جدًا لا يلتفت إليه وما اعتمدناه كغيرنا هو الثابت عن الخبر ، وقد أخرجه النحاس وأبو الشيخ وابن مردويه(٩) عنه، وأخرجه الأخير عن ابن الزبير(١٠) وهو الذي يقتضيه ما أخرجه الحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع(١١) من حديث طويل يحكى فيه قدوم رافع مكة وإسلامه وتعليم رسول الله ﷺ إياه هذه السورة ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ (١٢) (وآياتها)(١٣). مائة وأحدي عشر آية بالإجماع، على ما نقل عن الداني وغيره(١٤) وألف وستمائة كلمة وسبعة ومائة وستة وستون حرفا(١٥).

---

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة، مرجع سابق،٢١٢/١، مقاتل بن سليمان، مرجع سابق،٣١٧/٢، النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق،٣٩٣/٣، الطبري،جامع البيان، مرجع سابق،٥/١٣، البغوي، مرجع سابق،٤٧٣/٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق،٤٩٤/٤، الماوردي، مرجع سابق،٥/٣.

(٦) ذكر قول ابن عباس وقتادة ابو حيان ،مرجع سابق،٢٣٤/٦، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، مصاعد النظر للاشراف على مقاصد السور ويسمى المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى، ط١،(الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) ١٨٤/٢، الألوسي، مرجع سابق،٣٦٢/٦.

(٧) انظر: الماوردي، مرجع سابق،٥/٣، الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ٢٤٠/٢،فخر الدين الرازي، مرجع سابق،٤١٦/١٨، الألوسي، مرجع سابق،٣٦٢/٦.

(٨) سورة يوسف :٧

(٩) هو : ابن مردويه أحمد بن موسى الأصبهاني الحافظ، المجود، العلامة، محدث أصبهان، صاحب (التفسير الكبير) ، و (التاريخ) ، و (الأمالي الثلاث مائة مجلس)، وغير ذلك. وحدث عن: أبيه، وروى عن: أبي سهل القطان، وميمون بن إسحاق، وعبد الله بن إسحاق الخراساني وغيرهم، وحدث عنه: أبو بكر المستملي العطار، وأبو عمرو عبد الوهاب وخلق كثير، مات سنة ٤١٠هـ . انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٣٠٨/١٧، أبو الفلاح، مرجع سابق، ٥٧/٥، الزركلي، مرجع سابق،٢٦١/١.

(١٠) هو: عبد اللّه بن الزّبير بن العوّام بن خويلد القرشي ،أمّه أسماء بنت أبي بكر الصديق. ولد عام الهجرة، وكان أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة، وحفظ عن النبيّ ﷺ وهو صغير، وحدّث عنه بجملة من الحديث، وعن أبيه، وعن أبي بكر، وعمر، وغيرهم. وهو أحد العبادلة وأحد الشجعان من الصحابة، وأحد من ولى الخلافة منهم. يكنى أبا بكر. روى عنه أخوه عروة، وابناه: عامر، وعباد، وآخرون. قتل سنة ٧٣هـ. انظر: ابن عبد البر، مرجع سابق ،٩٠٥/٣، ابن الأثير، أُسد الغابة، مرجع سابق، ٣/ ٣٤١، ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، ٧٧/٤.

(١١) هو: رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصاريّ الخزرجيّ ، أبو معاذ، وأمه أم مالك بنت أبيّ ابن سلول مشهورة. أخرج له البخاريّ وغيره. وهو من أهل بدر، وشهد هو وأبوه العقبة وبقية المشاهد. وروى عن النبيّ ﷺ وآله وسلّم، وعن أبي بكر الصديق، وعن عبادة بن الصّامت. وروى عنه ابناه عبيد، ومعاذ، وابن أخيه يحيى بن خلاد. وابنه علي بن يحيى، مات سنة٤١ أو٤٢هـ. انظر: ابن عبد البر، مرجع سابق ،٤٩٧/٢، ابن الأثير، أُسد الغابة، مرجع سابق، ٢٧٩/٢، ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، ٤٠٦/٢.

(١٢) أخرجه الحاكم، المستدرك، مرجع سابق ،كتاب البر والصلة، باب حكاية إسلام رفاعة بن رافع ،١٦٥/٤رقم٧٢٤١، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه قال الذهبي: يحيى الشجري صاحب مناكير، وقال ابن حجر: إبراهيم بن يحيى الشجري لين الحديث ، انظر: تقريب التهذيب، مرجع سابق، ٩٥/١رقم ٢٦٦، وعزاه السيوطي للحاكم انظر: السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق،٤٩٤/٤.

(١٣) في الاصل وآيها

(سبب نزولها):

وسبب نزولها ما روى عن سعد بن أبي وقاص(١٦) أنه أنزل القرآن على رسول الله عليه الصلاة والسلام فتلاه على أصحابه زمان فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا فنزلت (١٧)، وقيل: هو تسلية لرسول الله ﷺ عما يفعله به قومه بما فعلت إخوة يوسف عليه السلام وقيل: إن اليهود سألوه أن يحدثهم بإمر يعقوب وولده وشأن يوسف وما انتهى إليه فنزلت، وقيل: إن كفار مكة أمرتهم اليهود أن يسألوا رسول الله ﷺ عن السبب الذي أحل بني إسرائيل بمصر، فسألوه فنزلت، ووجه مناسبتها للتي قبلها اشتمالها على شرح ما قاساه بعض الأنبياء عليهم السلام "من الأقارب، وفي الأولى ذكر ما لقوا من الأجانب، وأيضا قد وقع فيما قبل ﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ (١٨) (١٩).

وقوله: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾(٢٠)ووقع هنا حال يعقوب مع أولاده وصارت إليه عاقبة أمرهم مما هو أقوى شاهد على [ل ١٠٣/ أ] الرحمة وقد جاء عن ابن عباس ﷺ وجابر بن زيد(٢١) أن يونس نزلت ثم هود ثم يوسف وعد هذا وجها آخر من وجوده المناسبة اهـ ألوسي مع

---

(١٤) انظر: مقاتل بن سليمان، مرجع سابق،٣٠٣/٢، السمرقندي، مرجع سابق،١٧٨/٢، أبو عمرو الداني، البيان في عد القرآن، مرجع سابق، ١٦٧/١ ،الواحدي، الوسيط، مرجع سابق،٥٩٩/٢،الزمخشري، الكشاف ،مرجع سابق،٤٤٠/٢،أبو حيان، مرجع سابق،٢٣١/٦، الخازن، مرجع سابق،٥١٠/٢، البيضاوي، مرجع سابق،١٥٤/٣.

(١٥) الخازن، مرجع سابق،٥١٠/٢.

(١٦) هو :سعد بن مالك بن أهيب بن زهرة بن كلاب القرشيّ الزهريّ، أبو إسحاق، بن أبي وقاص: أحد العشرة وآخرهم موتا، روى عن النبي □ كثيرا. روى عنه بنوه: ومصعب، وعمر، ومن الصحابة: عائشة، وابن عباس، ومن كبار التابعين: سعيد بن المسيب، وعلقمة، والأحنف، وآخرون. وهو أول من رمى بسهم في سبيل اللّه، وهو أحد الستة أهل الشورى. مات سنة ٥٦هـ. انظر: ابن سعد، مرجع سابق، ١/٣، ابن الأثير، أُسد الغابة، مرجع سابق،٩٢/١، ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، ٦١/٣.

(١٧) أخرجه محمد بن حبان بن أحمد بن حبان في صحيحه ،ط٢،تحقيق: : شعيب الأرنؤوط،(بيروت: مؤسسة الرسالة١٤١٤ ه- ١٩٩٣م)، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله نحن نقص عليك أحسن القصص، ٩٢/١٤ رقم ٦٢٠٩، والحاكم في المستدرك كتاب التفسير، بابا سورة يوسف، مرجع سابق،٣٦٧/٢ رقم ٣٣١٩، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه الشيخان، صححه الذهبي، وقال أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية،ط١،(السعودية: دار الغيث، ١٤١٩هـ) كتاب التفسير ، باب سورة يوسف،٧٣٨/١٤ رقم ٣٦٣٤،حديث حسن. وانظر: الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، ٥٥٣/١٥، الواحدي، اسباب النزول، مرجع سابق،٢٦٩/١، أبي حيان، مرجع سابق،٢٣٦/٦ .

(١٨) سورة هود: آية ٧١.

(١٩) انظر: أبي حيان، مرجع سابق ،٢٣٤/٦، البقاعي، نظم الدرر ، مرجع سابق ،٢/١٠.

(٢٠) سورة هود: ٧٣.

(٢١) هو:أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي اليحمدي مولاهم، البصري، الخوفي كان عالم أهل البصرة في زمانه، يعد مع الحسن، وابن سيرين، وهو من كبار تلامذة ابن عباس. حدث عنه: عمرو بن دينار، وأيوب السختياني، وقتادة، وآخرون. وروي عن: ابن عباس أنه قال: تسألوني وفيكم جابر بن زيد، تابعي ثقة، توفي سنة ٩٣هـ. انظر: ابن سعد، مرجع سابق،١٣٣/٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٤٨١/٤، ابن حجر، تقريب التهذيب، مرجع سابق، ١٣٢/١، رقم ٨٦٥

زيادة ونقص[٢٢]﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قوله عز وجل: ﴿الٓرۚ﴾ الكلام فيه وفي نظائره شهير. وفي الشهاب: لم يتعرض للمراد من ﴿الٓرۚ﴾ اعتمادا على ما فصله في أول البقرة مع ما فيه من الإشارة إلى أنها حروف مسرودة على نمط التعديد لأنها لو كانت أسماء للسورة لصرح بأنها المشار إليها وحينئذ فالإشارة إلى ما بعده لتنزيله لكونه مترقبا منزلة المتقدم أو جعل حضوره في الذهن بمنزلة الوجود الخارجي كما في قوله: ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَ﴾[٢٣] والإشارة إلى ما في اللوح بعيد، والإشارة بما يشار به للبعيد أما على الثاني فلأنه لما لم يكن محسوسا نزل منزلة البعيد لبعده عن حيز الإشارة أو لعظمه وبعد مرتبته، وعلى غيره لذلك، أو لأنه لما وصل من المرسِلِ إلى المرسَل إليه صار كالمتباعد. والحر تكفية الإشارة أهـ شهاب(٢٤).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا ﴾ وصف له باعتبار الشرف الإضافي ضمير الغائب للكتاب السابق ذكره فإن كان المراد به القرآن كله كما هو الظاهر المناسب للحال فذلك وإن كان المراد به من هذه السورة فتسميته قرآنا لأنه اسم جنس يقع على الكثير والقليل فكما يطلق على الكل يطلق على البعض نعم إنه غلب على الكل عند الإطلاق(٢٥)معرفا لتبادره وهل وصل بالغلبة إلى حد العلمية أو لا؟ فيه خلاف وإلى الأول ذهب البيضاوي قدس سره(٢٦) فتلزمه الألف واللام ومع ذلك لم يهجر المعنى الأول، ووقع في كتب الأصول أنه وضع تارة للكل خاصة، وأخرى لما يعمه، والبعض أعني الكلام [ل ١٠٣/ ب] المنقول في المصحف تواترا، ونظر فيه بأن الغلبة ليس لها وضع ثان وإنما هي تخصيص لبعض أفراد الموضوع له، ولذا لزمت العلم بها اللام أو الإضافة إلّا أن يدعى أن فيها وضعا تقديريا كذا قيل وممن صرح-بأن التعيين بالغلبة قسيم للتعيين بالوضع-العلامة الزرقاني(٢٧)وغيره لكن تعقبه الحمصي(٢٨) فقال: إن دلالة الإعلام بالغلبة على تعيين مسماها بالوضع وإن كان غير الوضع

---

(٢٢) الألوسي، مرجع سابق،٣٦٢/٦، وانظر: عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، ط بدون،(دار الفضيلة)٩٦/١

(٢٣) سورة الكهف: ٧٨.

(٢٤) شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق ،١٥٠/٥.

(٢٥) أنظر: الزمخشري ،الكشاف ،٢/ ٤٤٠،الخازن ، مرجع سابق،٥١٠/٢،البيضاوي ، مرجع سابق، ١٥٤/٣، القنوجي، مرجع سابق، ٢٨٥/٦، عبد القادر آل الغازي، مرجع سابق،١٧١/٣.

(٢٦) البيضاوي، مرجع سابق،١٥٤/٣، انظر: أبو حيان، مرجع سابق،٢٣٥/٦.

(٢٧) هو : محمد عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث. وتوفي بالقاهرة. من كتبه (مناهل العرفان في علوم القرآن) و (بحث في الدعوة والإرشاد)، توفي سنة ١٣٦٧هـ. انظر: الزركلي، مرجع سابق، ٢١٠/٦.

(٢٨) هو: محمد بن خالد الأنصاري الحمصي، مولده ووفاته بحمص. تفقه وتأدب. وسكن دمشق فتتلمذ على أبي خليل القباني. ونظم كثيرا من الموشحات ولحنها على الطريقة الأندلسية، ونصب شيخا للمولوية مدة قصيرة، واعتزلها. من مصنفاته (ديوان) و (نظم نور

فليتأمل(٢٩). وعن الزجاج وابن الأنباري(٣٠) أن الضمير لنبأ يوسف وإن لم يذكر في النظم الكريم، وقيل: هو للإنزال المفهوم من الفعل، ونصبه على أنه مفعول مطلق، وَقُرْآناً هو مفعول به، والقولان ضعيفان كما لا يخفى أهـ الوسي(٣١) وقيل وقرآنا إما حال بعد حال أو قرآنا بمعنى مقروء فيه ضمير مستتر، وعربيًا حال من الضمير المستتر، فهي متداخلة، أو قرآنا حال، وعربياً صفته، وحينئذ فهي إما موطئة أو غير موطئة لأنها إن أبقيت على جمودها من غير تأويل بالمشتق موطئة لأن المقصود بالحالية وصفها إذ هي لا تبين هيئة، وإن أوّلت به فغير موطئة لأن معنى التوطئة أنها تبين أن ما بعدها هو المقصود بالحالية لا أنها حال موصوفة لعدم دلالتها على الهيئة، ولذا عرف النحاة الحال الموطئة بأنها الجامدة الموصوفة نحو: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾(٣٢) اهـ شهاب(٣٣).

(العربي) منسوب للعرب لأنه نزل بلغتهم. وواحد العرب عربي، كما أن واحد الروم رومي أهـ سمين(٣٤)، واختلف العلماء هل يمكن أن يقال في القرآن شيء غير عربي قال أبو عبيدة: من قال فيه شيء غير العربي فقد أعظم على الله القول واحتج بهذه الآية ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾(٣٥)وروي عن ابن عباس ﷺ ومجاهد [ل ١٠٤/أ] وعكرمة أن فيه من غير العربي مثل سجيل والمشكاة واليم واستبرق ونحو ذلك وهذا هو الصحيح المختار لأن هؤلاء أعلم من أبي عبيدة بلسان العرب وكلا القولين صواب إن شاء الله (٣٦)ووجه الجمع بينهما أن هذه الألفاظ لما تكلمت بها العرب ودارت على

الإيضاح) في فقه الحنفية، و (شرح الأشباه والنظائر) في فروع الحنفية، وكتاب في (الخيل)، توفى سنه ١٣٦٤ ه. انظر: الزركلي، مرجع سابق ،١١٢/٦.

(٢٩) انظر: الهمذاني، مرجع سابق ،٥٣٩/٣، أبي حيان، مرجع سابق،٢٣٥/٦، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ط ٣،(مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه)٢١/١ــــــــــــــــ ٢٢.

(٣٠) انظر: الزجاج ، مرجع سابق ،٨٧/٣ ، وذكر قول الانباري: أبو حيان ، مرجع سابق،٢٣٥/٦، والألوسي، مرجع سابق ،٣٦٤/٦.

(٣١) الألوسي، مرجع سابق،٣٦٤/٦ ،وانظر: ابن عطية ، مرجع سابق ،٢١٨/٣، ابن الجوزي ،زاد المسير، مرجع سابق،٤١٢/٢،الهمذاني، مرجع سابق،٥٣٩/٣ ،أبو حيان، مرجع سابق ،٢٣٥/٦، الحوفي، مرجع سابق ،١٠٧/١، شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق ،١٥٠/٥.

(٣٢) سورة مريم: ١٧.

(٣٣) شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق،١٥١/٥، وانظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن، مرجع سابق ، ٣٧٧/١، ابن عقيل ، مرجع سابق ، ٢٤٧/٢، العكبري، مرجع سابق،٧٢/٢، ابن عطية ،مرجع سابق، ٢١٨/٣، أبو حيان ، مرجع سابق، ٢٣٥/٦، السمين ، مرجع سابق،٤٢٩/٦، الأشموني، مرجع سابق، ٢٤٧/٢.

(٣٤) السمين، مرجع سابق،٤٣٩/٦.وانظر: الأصفهاني ، إعراب القرآن ، مرجع سابق، ١٦٦/١، البيضاوي، مرجع سابق، ١٥٤/٣.

(٣٥) أبو عبيدة ، مرجع سابق، ١/ ١٧.

(٣٦) ذكر قول ابن عباس ومجاهد وعكرمة: ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق،٤١٢/٢، الخطيب الشربيني، مرجع سابق،٨٨/٢، القنوجي، مرجع سابق،٢٨٥/٦.

ألسنتهم صارت عربية فصيحة وإن كانت غير عربية في الأصل لكنهم لما تكلموا بها نسبت إليهم وصارت لهم لغة، فظهر بهذا البيان صحة القولين وأمكن الجمع بينهما أهـ. خازن(٣٧).

(قوله: وقيل القصص يكون مصدراً بمعنى الاقتصاص) في الزمخشري (القصص): على وجهين يكون مصدرا بمعنى الاقتصاص تقول قص الحديث يقصه قصصا كقوله شله يشله شللا (٣٨) إذا طرده ويكون فعلا بمعنى مفعول كالنفض والحسب. ونحو النبأ والخبر: في معنى المنبأ به والمخبر به. ويجوز أن يكون من تسمية المفعول بالمصدر، كالخلق والصيد.

وإن أريد المصدر، فمعناه: نحن نقص عليك أحسن القصص[٣٩]أهـ.[٤٠] قوله: ﴿ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ في السمين: وهذا القرآن يجوز فيه وجهان أحدهما وهو الظاهر أن ينصب على المفعول به (بأوحينا) والثاني أن تكون المسالة من باب التنازع أعني بين (نقص) وبين (أوحينا) فإن كلا منهما يطلب هذا القرآن وتكون المسالة من أعمال الثاني وهذا إنما يتأتى على جعلنا (أحسن) منصوبا على المصدر ولم يقدر (لنقص) مفعولا محذوفا وفي انتصاب (أحسن) وجهان: أحدهما: أن يكون منصوبا على المفعول به وذلك إذا جعلت القصص مصدرا واقعا موقع المفعول كالخلق بمعنى المخلوق أو جعلته فعلا بمعنى مفعول كالقبض والنقص بمعنى المنقوص و المقبوض(٤١)أي نقص عليك أحسن الأشياء المقتصة. والثاني: أن يكون منصوبا على المصدر المبين [١٠٤/ ب] إذا جعلت القصص مصدرا غير مراد به المفعول ويكون المقصوص على هذا محذوفا أي: نقص عليك أحسن الاقتصاص وأحسن يجوز أن يكون أفعل تفضيل على بابه وإن يكون لمجرد الوصف بالحسن ويكون من باب اضافة الصفة لموصوفها أي القصص الحسن أهـ (٤٢).

قوله: ﴿ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ أي: عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تقرع سمعك قط وهو تعليل لكونه موحا و(إن)هي المخففة من الثقيلة و(اللام)هي الفارقة أهـ بيضاوي(٤٣). وفي الشهاب: (قوله: لم تخطر ببالك إلخ) اسقط تفسير الزمخشري له بقوله من الجاهلين به، لأنه وإن كان

---

(٣٧) الخازن، مرجع سابق،٢/٥١٠.

(٣٨) في الأصل: سله يسله سللا والصحيح ما ذكرته.

(٣٩) في الأصل: الاقتصاص والصحيح ما ذكرته.

(٤٠) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق،٢/٤٤٠، وانظر: أبو حيان ، مرجع سابق ، ٦/٢٣٦، السمين ، مرجع سابق، ٦/٤٣٠، الإيجي، مرجع سابق، ٢/٢١٠.

(٤١) في الأصل: كالقبض والنفض بمعنى المقبوض والمنفوض والصحيح ما ذكرته.

(٤٢) السمين، مرجع سابق،٦/٤٣٠، وانظر: الهمداني، مرجع سابق ، ٦/٥٤٠، أبو حيان ، مرجع سابق، ٦/٢٣٦.

(٤٣) البيضاوي، مرجع سابق،٣/١٥٤، وانظر: الزمخشري، الكشاف ، مرجع سابق،٢/٣٣١،الهمداني، مرجع سابق، ٣/٥٤١،أبو حيان ، مرجع سابق،١/٤٢٦، درويش، مرجع سابق ،٤/٤٤٩.

مرادا وقد عبر الله بالغافلين توقيرا لنبيه ﷺ بل لم يسمه غافلا بل نسب الغفلة إلى من هو بين أظهرهم فما بال مثله يترك الأدب والتبريك بأخلاق الله لكن لكل جواد كبوة وليس لنا حاجة إلى ذكر ما أعتذر به فإنه يكفيك من شر سماعة أهـ(٤٤)

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤ ﴾

﴿ إِذْ قَالَ﴾ بدل اشتمال من أحسن القصص لأن الوقت مشتمل على القصص أو التقدير أذكر إذ قال ٌأ ً اسم عبراني لا عربي إذ لو كان عربيا نصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف ﴿ لِأَبِيهِ﴾ يعقوب ﴿ يَٰٓأَبَتِ﴾ أبتَ شامي وهي تاء تأنيث عوضت عن ياء الإضافة لتناسبهما لأن كل واحدة منهما زائدة في آخر الاسم ولهذه قلبت هاء في الوقف وجاز إلحاق تاء الإضافة لتناسبهما لأن كل واحدة منهما زائدة في آخر الاسم ولهذه قلبت هاء في الوقف وجاز إلحاق تاء التأنيث بالمذكر كما في رجل ربعة وكسرت التاء لتدل على الياء المحذوفة ومن فتح التاء فقد حذف الألف من يا أبتا واستبقى الفتحة قبلها كما فعل من حذف الياء في يا غلام ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ﴾ من الرؤيا لا من الرؤية ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ أسماؤها ببيان النبي عليه السلام جريان والذيال والطارق وقابس وعمودان والفليق والمصبح والصروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ هما أبواه أو أبوه وخالته والكواكب إخوته قيل الواو بمعنى مع أي رأيت الكواكب مع الشمس والقمر وأجريت مجرى العقلاء في ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ لأنه وصفها بما هو المختص بالعقلاء وهو السجود وكررت الرؤيا لأن الأولى تتعلق بالذات والثانية بالحال أو الثانية كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جواباً له كأن أباه قال له كيف رأيتها فقال رأيتهم لي ساجدين أي متواضعين وهو حال وكان ابن اثنتي عشر سنة يومئذ وكان بين رؤيا يوسف ومصير إخوته إليه أربعون سنة أو ثمانون.

قوله: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾ في العامل في ﴿ إِذْ﴾ أوجه أظهرها أنه منصوب يقال يا بني أي قال يعقوب يا بني وقت قول يوسف له كيت وكيت وهذا أسهل الوجوه إذ فيه إبقاء ﴿إِذْ﴾ على كونها ظرفا ماضيا وقيل: الناصب له ﴿ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ وقيل: منصوب ب﴿ نَقُصُّ﴾ أي نقص عليك وقت قوله كيت وكيت وهذا فيه إخراج ﴿ إِذْ﴾ عن المضي وعن الظرفية وإن قدرت المفعول محذوفا أي نقص عليك الحال وقت قوله لزم إخراجها عن المضي وقيل هو منصوب بمضمر أي اذكر وقيل هو منصوب على أنه بدل من ﴿ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ بدل اشتمال. قال الزمخشري: لأن الوقت يشمل على القصص وهو

(٤٤) شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق،١٥٢/٥،الزمخشري، الكشاف ،مرجع سابق ،٤٤١/٢.

المقصوص. أهـ سمين(٤٥). ويوسف اسم عبراني ولذلك منع من الصرف للعلمية والعجمية(٤٦) [ل ١٠٥/ أ]إذ العجمة ما عدا العربية، وعاش يوسف من العمر مائة وعشرين سنة وعاش أبوه يعقوب مائة وسبعا وأربعين سنة وعاش جدة إسحاق مائة وثمانين سنه وعاش جده إبراهيم مائة وخمسا وسبعين ذكره السيوطي في التحبير(٤٧)(خ) عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم"(٤٨).

ويوسف اسم(٤٩) عبري وقيل هو عربي سئل أبو الحسن الأقطع(٥٠) عن يوسف فقال الأسف أشد الحزن والأسيف العبد واجتمعا في يوسف فسمى به(٥١). وفي الالوسي: ويوسف علم أعجمي لا عربي مشتق من الأسف وسمى به لأسف أبيه عليه أو أسفه على أبيه أو أسف من يراه على مفارقته لمزيد حسنه كما قيل وإلا لانصرف لأنه ليس فيه غير العلمية ولا يتوهمن أن فيه وزن الفعل أيضا إذ ليس لنا فعل مضارع مضموم الأول والثالث وكذا يقال في يونس وقرى بفتح السين وكسرها على ما هو الشائع في الأسماء الأعجمية من التغيير لا على أنه مضارع بني للمفعول أو للفاعل من أسف لأن القراءة المشهورة (هي بضم السين)(٥٢)، شهدت بعجميته ولا يجوز أن يكون أعجميا وغير أعجمي قاله غير

---

(٤٥) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق،٤٤١/٢، السمين، مرجع سابق،٤٣١/٦،الهمذاني، مرجع سابق،٥٤٢/٣، الجاوي، مرجع سابق،٥٢٢/١، درويش ، مرجع سابق،٤٥٠/٤.

(٤٦) انظر: النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق، ١٩٠/٢، الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ٤٤١/٢،أبوحيان، مرجع سابق، ٢٣٦/٦،البيضاوي، مرجع سابق،١٥٤/٣.

(٤٧) السيوطي، التحبير، مرجع سابق، ص٤٨٢، وانظر: الصاوي، مرجع سابق، ٨٨١/٣.

(٤٨) أخرجه محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي في سننه،ط٢،تحقيق: وإبراهيم عطوة عوض، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) أبواب تفسير القرآن عن رسول الله، باب سورة يوسف،٢٩٣/٥رقم ٣١١٦، وقال حديث حسن ، و الحديث له شاهد في البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب التفسير، باب سورة يوسف،١٧٢٨/٤رقم ٤٤١١.

(٤٩) في الأصل اسمي والاصح ما ذكرته

(٥٠) هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن العباس العصاري الأقطع الجرجاني، حدث عن أبي عبد الله العصار الجرجاني والمفضل بن فضالة وموسى بن عبد الرحمن المسروقي.

انظر: حمزة بن يوسف بن إبراهيم الجرجاني، تاريخ جرجان، ط٤، تحقيق: محمد عبد المعيد خان (بيروت: عالم الكتب،١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م)١٠٠/١، سعد الملك، أبو نصر علي بن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م)٣٦/٧، عبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي، الأنساب، ط١، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، (حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢ هـ -١٩٦٢م) ٢٠٠/٤.

(٥١) جاء القول منسوب الى أبو الحسن عند البغوي، مرجع سابق،٤٧٤/٢،القرطبي، مرجع سابق،١٢٠/٩،الخطيب الشربيني، مرجع سابق،٨٨/٢، وانظر: زين الدين الرازي، مرجع سابق،١٨/١ (مادة اسف)، ابن منظور، مرجع سابق، ٥/٩ (مادة اسف)، الزبيدي، مرجع سابق،١٤/٢٣(مادة: اسف).

(٥٢) ذكر القراءات الثلاثة بالفتح والكسر والضم :القيسي في المشكل ، مرجع سابق،٣٧٧/١،حيث قال: (وقرأ طلحة بن مصرف يؤسف بكسر السين والهمز جعله عربيا على يفعل من الأسف لكنه لم ينصرف للتعريف ووزن الفعل وحكى أبو زيد يؤسف بفتح السين

واحد أهـ(٥٣) قوله: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ أصله يا أبي فعوض عن الياء تاء التأنيث لتناسبهما في الزيادة(٥٤) ولذلك قلبها (ها)في الوقف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب(٥٥) وكسرها لأنها عوض حرف يناسبها(٥٦) وفتحها ابن عامر في كل القراءات(٥٧) لأنها حركة أصلها أو لأنه كان يا أبتا فحذف الألف وبقي الفتحة وإنما جاز يا أبتا ولم يجز يا أبتي لأنه جمع بين العوض والمعوض وقرئ [ل ١٠٥/ ب] بالضم (٥٨) إجراء لها مجرى الأسماء المؤنثة بالتاء من غير اعتبار التعويض وإنما لم تسكن كأصلها لأنها حرف صحيح منزل منزلة الاسم فيجب تحريكها ككاف الخطاب أهـ بيضاوي(٥٩).

(قوله: أبتَ شامي) أي بكسر تاء التأنيث اللفظي التي هي عوض عن ياء المتكلم المحذوفة وأصله يا أبي فحذفت الياء وأتي بالتاء عوضًا عنها ونقلت كسرة ما قبل الياء وهو الباء للتاء ثم فتحت الباء على القاعدة في فتح ما قبل تاء التأنيث وقرى بالفتح للتاء والأصل عليه يا أبي بكسر الباء وفتح الياء ففتحت الباء ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الألف وعوض عنها تاء التأنيث وفتحت للدلالة على أن أصلها الألف المنقلبة عن الياء، (قوله: لأن كل واحدة منهما زائدة إلخ) أي أن كلا منهما من حروف الزوائد أهـ شهاب (٦٠).

والهمز جعله يفعل من الأسف أيضا فهو عربي و لم ينصرف لما ذكرنا ومن ضم السين جعله أعجميا لم ينصرف للتعريف والعجمة وليس في كلام العرب يفعل فلذلك لم يكن عربيا على هذا الوزن)

(٥٣) الألوسي، مرجع سابق،٣٧٠/٦، وانظر: النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق،١٩٠/٢،الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق،٤٤١/٢، العكبري، مرجع سابق،٧٢١/٢،الهمداني ، مرجع سابق،٥٤٢/٣،

(٥٤) انظر: النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق ،١٩٠/٢.

(٥٥) انظر: ابن مجاهد، مرجع سابق ،٣٤٤/١،أبوعلي الفارسي، الحجة، مرجع سابق،٣٩٠/٤،ابن زنجلة ، مرجع سابق،٣٥٣/١،أبو عمرو الداني ، التيسير، مرجع سابق، ١٢٧/١، ابن البَاذِش، مرجع سابق ،٢٥٧/١.

(٥٦) انظر: ابن مجاهد، مرجع سابق،٣٤٤/١، أبو علي الفارسي، الحجة، مرجع سابق،٣٩٠/٤، النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق،١٩٠/٢، ابن زنجلة، مرجع سابق،٣٥٣/١، أبو عمرو الداني، التيسير، مرجع سابق،١٢٧/١، ابن البَاذِش، مرجع سابق ،٢٥٧/١.

(٥٧) انظر: ابن مجاهد، مرجع سابق،٣٤٤/١، أبو علي الفارسي، الحجة، مرجع سابق،٣٩٠/٤، النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق،١٩٠/٢، ابن زنجلة، مرجع سابق،٣٥٣/١، أبو عمرو الداني، التيسير، مرجع سابق،١٢٧/١، بابن البَاذِش، مرجع سابق،٢٥٧/١.

(٥٨) النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق ،٢،

(٥٩) البيضاوي، مرجع سابق ،١٥٥/٣،وانظر: النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق،١٩٠/٢، الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق،٤٤٢/٢، ابن عطية ، مرجع سابق،٢١٩/٣، أبو حيان، مرجع سابق،٢٣٦/٦، السمين ، مرجع سابق، ٤٣٢/٦.

(٦٠) شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق،١٥٣/٥، وانظر: النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق،١٩٠/٢، الزمخشري، مرجع سابق، ٤٤٢/٢، السمين، مرجع سابق،٤٣٣/٦، ابن عادل، مرجع سابق، ١٠/١١، شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق، ١٥٣/٥، الصاوي، مرجع سابق،٨٨١/٣.

(قوله من الرؤيا لا من الرؤية) أي: لا تقصص رؤياك وقوله هذا تأويل روياي من قبل أهـ بيضاوي(٦١). يعني كلاهما مصدر لرأى لكن فرق بين كونها بصرية بجعل مصدرها رؤية، وحلمية بجعله رؤيا والدليل على أن الفعل (رأيت) هنا فعل الحلمية تصريحه بمصدره فيما سيأتي، وهذا بناء على أن المشهور من أن الرؤيا لا تكون إلا مصدر الحلمية ولذا خطئ المتنبي(٦٢) في قوله: ورؤياك أحلى في العيون من الغمض(٦٣) وذهب السهيلي(٦٤)وبعض علماء اللغة إلى أن الرؤيا سمعت من العرب بمعنى الرؤية ليلا أو مطلقا وكلام المصنف مخالف له أهـ بيضاوي(٦٥)(وفي الألوسي ﴿إِنِّي رَأَيْتُ﴾ أي: في المنام كما يقتضيه كلام ابن عباس ﷺ وغيره(٦٦) وكذا قوله [١٠٦/أ] سبحانه: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾ وهذا تأويل رؤياي، فإن مصدر رأى(٦٧) الحلمية الرؤيا ومصدر البصرية الرؤية في المشهور، واستدل بعضهم لكون رأى حلمية بأن ذلك لو وقع يقظة وهو أمر خارق للعادة لشاع وعد معجزة ليعقوب أو إرهاصا ليوسف، وأجيب بأنه يجوز أن يكون في زمان يسير من الليل والناس غافلون، والحق أنها حلمية، ومثل هذا الاحتمال مما لا يلتفت إليه. أهـ بتصرف(٦٨).

---

(٦١) البيضاوي، مرجع سابق،١٥٥/٣، وانظر: المرادي، مرجع سابق ،٥٦٥/١ ، الأشموني، مرجع سابق، ٣٧٣/١، درويش ، مرجع سابق،٥٠٠/٤.

(٦٢) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أَبُو الطَّيِّب الْمُتَنَبِّي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربيّ. له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين. ولد بالكوفة في محلة تسمى (كندة) وإليها نسبته، ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس. وقال الشعر صبيا. وتنبأ في بادية السماوة (بين الكوفة والشام) فتبعه كثيرون، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ (أمير حمص ونائب الإخشيد) فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه، توفي سنة ٣٥٤هـ. انظر: ابن خلكان، مرجع سابق،١٢٠/١، الصفدي، مرجع سابق،٢٠٨م٦، الزركلي، مرجع سابق،٥ /١١٥.

(٦٣) أحمد بن الحسين أبو طيب المتنبي، ديوان أبو الطيب المتنبي، (بيروت: دار بيروت،١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) ص ١٥٧،قصيدة احلى في العيون من الغمض.

(٦٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعميّ السهيليّ أبو القاسم، حافظ، عالم باللغة والسير، ضرير. ولد في مالقة، وعمي وعمره ١٧ سنة. ونبغ، فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها. نسبته إلى سهيل (من قرى مالقة) وهو صاحب الأبيات التي مطلعها: (يامن يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعدّ لكل ما يتوقع) من كتبه (الروض الأنف) في شرح السيرة النبويّة لابن هشام، و (تفسير سورة يوسف)، توفي سنة ٥١٨هـ. ابن خلكان، مرجع سابق، ١٦٢/٢، القفطي، مرجع سابق، ١٤٣/٣، الزركلي، مرجع سابق،١٤٣/٣.

(٦٥) لم اجد الكلام في البيضاوي كما نسبه إليه الشارح و إنما هو كلام الألوسي، انظر: الألوسي، مرجع سابق،٣٧١/٦.

(٦٦) ذكر قول ابن عباس: الطبري، جامع البيان، مرجع سابق،٥٥٤/١٥، السيوطي ، الدر المنثور، مرجع سابق ،٤٩٨/٤.

(٦٧) في الأصل: أي والصحيح ما ذكرته.

(٦٨) الألوسي، مرجع سابق،٣٧١/٦.

(قوله: جريّان): بفتح الجيم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء التحتية منقول من اسم طوق القميص (والذيال) من ذوات الاذناب (وقابس) بقاف وموحدة وسين مقتبس النار.(وعمودان) تثنية عمود، (والفليق) نجم منفرد، (والمصبح) وما يطلع قبل الفجر، (والفرغ) بفاء وراء ساكنة وعين معجمة(٦٩) نجم عند الدلو (والضروج) (ووثاب) بتشديد المثلثة سريع الحركة، (وذو الكتفين) تثنية كتف نجم كبير، وهذه نجوم غير مرصودة خصت بالرؤيا لغيبتهم عنه. أهـ شهاب(٧٠) فقد روي عن جابر ﷺ أن سنانا اليهودي(٧١) قال: أخبرني يا محمد عن النجوم التي رآهن يوسف؟ فنزل جبريل فأخبره بذلك فقال عليه السلام: هل أنت مؤمن إن أخبرتك؟ قال: نعم فعد الله ما ذكر فقال اليهودي: أي والله إنها لأسماؤها، وتقديم الشمس على القمر لما جرت عليه عادة القرآن إذا جمع الشمس والقمر، وكان ذلك إما لأنها أعظم جرمًا وأسطع نورًا، وأكثر نفعًا من القمر، وإما لكونها أعلى مكانا منه أهـ الوسي(٧٢).

﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٥ ﴾ ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ ﴾ بالفتح حيث كان حفص ﴿ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ ﴾ هي بمعنى الرؤية إلا أنها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة وفرق بينهما بحرفي التأنيث كما في القربة والقربى ﴿ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ ﴾ جواب النهي أي إن قصصتها عليهم كادوك عرف يعقوب عليه السلام أن الله يصطفيه للنبوة وينعم عليه بشرف الدارين فخاف عليه حسد الإخوة وإنما لم يقل فيكيدوك كما قال فيكيدوني لأنه ضمن معنى فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضمن فيكون آكدوا أبلغ في التخويف وذلك نحو فيحتالوا لك ألا ترى إلى تأكيده بالمصدر وهو ﴿ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ ظاهر العداوة فيحملهم على الحسد والكيد.

---

(٦٩) سقطت من الأصل

(٧٠) شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق،٥/١٥٤، وانظر: السيوطي ، التخبير ، مرجع سابق ، ص٥٤٧،الجمل ، مرجع سابق، ١٠/٤،الصاوي، مرجع سابق،٣/٨٨٢.

(٧١) كذا ورد في حاشية الشهاب٥/١٥٣، والألوسي٦/٣٧١ ، وجاء في الإصابة، ١/٤٢١، بستاني الإسرائيلي قال أورده ابن فتحون في (الذّيل) في الباء الموحدة. ورأيته في نسخة من تفسير ابن مردويه بضم الياء التحتانية بعدها سين مهملة ثم مثناة ثم ألف ثم نون مفتوحة بعدها ياء تحتانية. ولعله أصوب، كما ذكره محقق كتاب روح المعاني للألوسي: ماهر حبوش ،و عادل اللهيبي ،وعماد الشيخ ،(مؤسسة الرسالة) ١٢/١٩٦.

(٧٢) الألوسي، مرجع سابق،٦/٣٧١، انظر: الطبري، جامع البيان، مرجع سابق،١٥/٥٥٥،السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق،٤/٤٩٨، و اخرجه سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني، في سننه ،ط١،تحقيق: د سعد بن عبد الله (دار الصميعي للنشر والتوزيع،١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م) ٥/٣٧٧رقم ١١١١،وأخرجه الحاكم من طريق أخرى عن السدي انظر: الحاكم، مرجع سابق، ٤/٤٣٨، رقم ٨١٩٦، قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه وسكت عنه الذهبي، وأورده ابن حجر في المطالب العالية، مرجع سابق ،كتاب التفسير، باب سورة يوسف،١٤/٧٤١رقم ٣٦٣٥.

(قوله: بالفتح حيث كان حفص) أي: بفتح الياء وقرأ الباقون بكسرها (وبني)تصغير ابن للشفقة أو لصغر السن [ل ١٠٦/ ب] ويسمى الأول تصغير التحبيب عند النحاة(٧٣)، وما ألطف قول بعض المتأخرين:

قد صغر الجوهر من ثغره لكنه تصغير تحبيب(٧٤)

والجملة استئناف مبني على سؤال كأنه قيل: فماذا قال الأب بعد سماع هذه الرؤية العجيبة من ابنه؟ فقيل: قال: يا ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ أهـ منه(٧٥).وقوله بمعنى الرؤية أي: البصرية (قوله: وفرق بينهما إلخ)أي فرق بين كونها بصرية بجعل مصدرها رؤية، وحلمية بجعل مصدرها رؤيا(٧٦) وفي الالوسي: ﴿لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًا﴾ أي: فيحتالوا لإهلاكك حيلة عظيمة لا تقدر على النقص عنها أو خفية لا تتصدى لمدافعتها والرؤيا مصدر أي: الحلمية الدالة على ما يقع في النوم والرؤية مصدر أي: البصرية الدالة على إدراك مخصوص، وفرق بين مصدر المعنيين بالتأنيثين، ونظير ذلك القربة للتقرب المعنوي بعبادة ونحوها، والقربى للتقرب النسبي أهـ(٧٧).

(قوله: لأنه ضمن معنى فعل يتعدى باللام) أي: وهو الاحتيال فيفيد معنى الفعلين معا أهـ شهاب (٧٨).

(تنبيه) الرؤيا كما قال البيضاوي: انطباع الصورة المنحدرة من أفق المتخيلة إلى الحس المشترك، والصادقة منها إنما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ، فتتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك، ثم إن المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها إلى الحس المشترك فتصير مشاهدة، [١٠٧/ أ] ثم إن كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت إلا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير وإلا احتاجت إليه. أهـ(٧٩)

---

(٧٣) انظر: أبو بكر النيسابوري، مرجع سابق،٢٤٤/١، ابن الجزري، تحبير التيسير، مرجع سابق ،٤١١/١، أبو عمرو الداني، جامع البيان، مرجع سابق ،١٢١٤/٣.

(٧٤) في الأصل قد صغر الجوهر في ثغره ، والصحيح ما ذكرته.

شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان التلمساني، ديوان الشاب الظريف، ط (بدون)، تحقيق: شاكر هادي شكر، (النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ ـــــــــــ ١٩٦٧م) ص٧٠.

(٧٥) الألوسي، مرجع سابق،٣٧٣/٦، انظر: شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق،١٥٤/٥.

(٧٦) انظر: شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق، ١٥٣/٥، وانظر: المرادي، مرجع سابق ،٥٦٥/١ ، الأشموني، مرجع سابق، ٣٧٣/١، ، محمد علي السَّراج ، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل ،ط١، (دمشق: دار الفكر،١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م) ٢٠٩/١، عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني رحمةُ الله عليه ، العدة في إعراب العمدة، ط١، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد (الدوحة: دار الإمام البخاري)٤٠٥/٢.

(٧٧) الألوسي، مرجع سابق،٣٧٣/٦. وأنظر: الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ٤٤٤/٢، أبو حيان، مرجع سابق،٢٣٨/٦، السمين، مرجع سابق، ٤٣٨/٦.

(٧٨) شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق، ١٥٤/٥، وانظر: الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ٤٤٤/٢، الهمذاني، مرجع سابق،٣/ ٥٤٨، أبو حيان ، مرجع سابق، ٢٣٩/٦، السمين، مرجع سابق ، ٤٣٩/٦.

(٧٩) البيضاوي، مرجع سابق ،١٥٥/٣.

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦ ﴾ ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ ومثل ذلك الاجتباء الذي دلت عليه رؤياك ﴿ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ ﴾ يصطفيك والاجتباء افتعال من جبيت الشيء إذا حصلته لنفسك وجبيت الماء في الحوض جمعته ﴿ وَيُعَلِّمُكَ ﴾ كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك ﴿ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ ﴾ أي تأويل الرؤيا وتأويلها عبارتها وتفسيرها وكان يوسف أعبر الناس للرؤيا أو تأويل أحاديث الأنبياء وكتب الله وهو اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثة ﴿ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ﴾ بأن وصل لهم نعمة الدنيا بنعمة الآخرة أي جعلهم أنبياء في الدنيا وملوكاً ونقلهم عنها إلى الدرجات العلى في الجنة وآل يعقوب أهله وهم نسله وغيرهم وأصل آل أهل بدليل تصغيره على أهيل إلا أنه لا يستعمل إلا فيمن له خطر يقال آل النبي وآل الملك ولا يقال آل الحجام ولكن أهله وإنما علم يعقوب أن يوسف يكون نبياً وإخوته أنبياء استدلالاً بضوء الكواكب فلذا قال وعلى آل يعقوب ﴿ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ﴾ أراد الجد وأبا الجد ﴿إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ﴾ عطف بيان لأبويك ﴿ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ﴾ يعلم من يحق له الاجتباء ﴿ حَكِيمٞ﴾ يضع الأشياء مواضعها.

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ ﴾ إلخ. يعني يقول: يعقوب ليوسف عليه السلام: وكذلك يجتبيك إلخ أي: وكما رفع منزلتك بهذه الرؤية الشريفة العظيمة كذلك يجتبك ربك يعني يصطفيك ربك واجتباء الله العبد تخصيصه بفيض إلهي تحصل له منه أنواع الكرامات بلا سعي من العبد وذلك مختص بالأنبياء أو بعض من يقاربهم من الصديقين أو الشهداء والصالحين أهـ خازن (٨٠) (قوله:كلام مبتدأ) أي: مستأنف. (قوله: هو اسم جمع للحديث) في السمين والأحاديث: جمع تكسير، فقيل: لواحد ملفوظ به، وهو حديث ولكنه شذ جمعه على أحاديث، وله نظائر في الشذوذ كأباطيل وأقاطيع وأعاريض في باطل وقطيع وعريض. وزعم أبو زيد(٨١) أن لها واحدا مقدرا وهو أحدوثة ونحوه، وليس باسم جمع؛ لأن

(٨٠) الخازن، مرجع سابق،٢/٥١٣.

(٨١) هو سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري صاحب النحو واللغة. حدّث عن عمرو بن عبيد وأبي عمرو بن العلاء. روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلّام، ومحمد بن سعد الكاتب، وأبو حاتم، صدوق له أوهام، وكان عالما بالنحو، و لم يكن مثل سيبويه والخليل. وكان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو. وكان يقال له أبو زيد النحوي، وله كتاب في تخفيف الهمز على مذهب النحويين. وفي كتبه المصنفة في اللغة وشواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره مثل(لغات القرآن)،(غريب الأسماء) مات سنة٢١٤هـ وقيل ٢١٥هـ. انظر: القفطي، مرجع سابق، ٢/٣٠، ابن خلكان، مرجع سابق،٢/٣٧٨، ابن حجر، تقريب التهذيب، مرجع سابق،١/٢٣٣رقم ٢٢٧٢.

هذه الصيغة مختصة بالتكسير، وإذا كانوا قد التزموا ذلك فيما لم يصرح له بمفرد من لفظه نحو: عباديد وشماطيط وأبابيل ففي أحاديث

أولى أهـ(٨٢)وسمى أحاديث لأنها أحاديث الملك إن كانت صادقة وأحاديث الشيطان والنفس إن كانت كاذبة أهـ بيضاوي(٨٣).

(قوله: بأن وصل لهم نعمة الدنيا بنعمة الآخرة) نعمة الدنيا الإكثار من الأولاد والخدم والأتباع والتوسع في المال والجاه والجلالة في قلوب الخلق وحسن الثناء والحمد، ونعمة الأخرة العلوم الكثيرة والأخلاق [١٠٧/ب] الفاضلة أهـ كرخي(٨٤) وقوله: ﴿ عَلَيْكَ﴾ يجوز أن يتعلق بـ﴿ وَيُتِمُّ﴾ وأن يتعلق بـ ﴿ نِعْمَتَهُۥ﴾ وكرر على قوله ﴿ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ ليكن العطف على الضمير المجرور كما ذهب إليه البصريون أهـ سمين[٨٥] قوله: ﴿ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ﴾ أي: بالنبوة[٨٦].

قوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ الأول: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ والثاني: إشارة إلى أنه تعالى مقدس عن العبث، فلا يضع النبوة إلا في نفس قدسية (فإن قلت): هذه البشارات التي ذكرها يعقوب هل كان قاطعا بصحتها أم لا؟ فإن كان قاطعا بصحتها فكيف حزن على يوسف وكيف جاز أن يشتبه عليه أن الذئب أكله؟ وكيف خاف عليه من إخوته أن يهلكوه؟ وكيف قال لأخوته أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون مع علمه أن الله سينجيه ويبعثه رسولا؟ (وإن قلنا) إنه عليه الصلاة والسلام ما كان عالما بهذه الأحوال فكيف قطع بها؟ وكيف حكم بوقوعها جزما من غير تردد؟ (فالجواب) قال ابن الخطيب:(٨٧) لا يبعد أن يكون قوله ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ﴾ مشروطا بأن لا يكيدوه لأن ذكر ذلك قد تقدم (وأيضًا) فيبعد أن يقال إنه عليه السلام كان قاطعا بأن يوسف سيصل إلى هذه المناصب إلا أنه لا يمتنع أن يقع في المضايق الشديدة ثم يتلخص منها ويصل إلى تلك

---

(٨٢) السمين، مرجع سابق،٤٤١/٦، وانظر: الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ٤٤٥/٢، أبو حيان، مرجع سابق، ٢٤٠/٦، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي ، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط٣، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثماني ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م) ٤٦٨/١.

(٨٣) البيضاوي ، مرجع سابق،١٥٥/٣.

(٨٤) الكرخي ، مرجع سابق ، ص ١١٩.

(٨٥) السمين، مرجع سابق،٤٤١/٦، وانظر: درويش، مرجع سابق،٤٥١/٤،الدعاس، مرجع سابق، ٨٧/٢،الصافي، مرجع سابق،٣٨١/١٢.

(٨٦) انظر: النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق ،٣٩٨/٣، أحمد بن عبد الوهاب البكري، شهاب الدين النويري نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط ١،(القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ) ٤٨١/١٧.

(٨٧) يقصد بابن الخطيب :فخر الدين الرازي

المناصب وكان ويكون معنى قوله ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ الزجر عن التهاون في حقه وإن كان يعلم أن الذئب لا يصل [ل ١٠٨/أ] إليه(٨٨).

﴿ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ۝٩ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۝١٠ ﴾

﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ﴾ أي في قصتهم وحديثهم ﴿ ءَايَٰتٌ﴾ علامات ودلالات على قدرة الله وحكمته في كل شيء آية مكي ﴿ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ لمن سأل عن قصتهم وعرفها وآيات على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم للذين سألوه من اليهود عنها فأخبرهم من غير سماع من أحد ولا قراءة كتاب وأسماهم يهوذا وروبين وشمعون ولاوي وزبولون ويشجر وأمهم ليا بنت ليان ودان ونفتالى وجادو آشر من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج أختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾ اللام لام الابتداء وفيها تأكيد وتحقيق لمضمون الجملة أرادوا أن زيادة محبته لهما أمر ثابت لا شبهة فيه وإنما قالوا وأخوه وهم إخوته أيضاً لأن أمهما كانت واحدة وإنما قيل أحب في الاثنين لأن أفعل من لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه لا بين المذكر والمؤنث ولا بد من الفرق مع لام التعريف وإذا أضيف ساغ الأمران والواو في ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ للحال أي أنه يفضلهما في المحبة علينا وهما صغيران لا كفاية فيهما ونحن عشرة رجال كفاة نقوم بمرافقه فنحن أحق بزيادة المحبة منهما لفضلنا بالكثرة والمنفعة عليهما ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ غلط في تدبير أمر الدنيا ولو وصفوه بالضلالة في الدين لكفروا والعصبة العشرة فصاعدا﴿ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ ﴾ من جملة ما حكى بعد قوله إذ قالوا كأنهم اطبقوا على ذلك إلا من قال لا تقتلوا يوسف وقيل الآمر بالقتل شمعون والباق ون كانوا راضين فجعلوا آمرين ﴿ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ منكورة مجهولة بعيدة عن العمران وهو معنى تنكيرها وإخلائها عن الوصف ولهذا الإبهام نصبت نصب الظروف المبهمة ﴿ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ يقبل عليكم إقبالة واحدة لا يلتفت عنكم إلى غيركم والمراد سلامة محبته لهم ممن يشاركهم فيها فكان ذكر الوجه لتصوير معنى إقباله عليهم لأن الرجل إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه وجاز أن يراد بالوجه الذات كما قال ويبقى وجه ربك ﴿ وَتَكُونُواْ﴾ مجزوم عطفاً على يخل لكم ﴿ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ من بعد يوسف

(٨٨) فخرالدين الرازي ، مرجع سابق،٤٢٢/١٨، وانظر: النيسابوري، مرجع سابق،٦٧/٤،ابن عادل ، مرجع سابق،١٩/١١.

أي من بعد كفايته بالقتل أو التغريب أو من بعد قتله أو طرحه فيرجع الضمير إلى مصدر اقتلوا أو اطرحوا ﴿ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴾ تائبين إلى الله مما جنيتم عليه أو يصلح حالكم عند أبيكم ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ ﴾ هو يهوذا وكان أحسنهم فيه رأياً ﴿ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ ﴾ فإن القتل عظيم ﴿ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ ﴾ في قعر البئر وما غاب منه عن عين الناظر غيابات وكذا ما بعده مدني ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ بعض الأقوام الذى يسيرون في الطريق ﴿ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾ به شيئا.

قوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ ﴾ إلخ المراد بإخوته ها هنا على ما قيل الإخوة الذين يخشى غوائلهم ومكايدهم من بني علاته (هم الإخوة لأب) الأحد عشر هم يهوذا، وروبيل، وشمعون، ولاوي، وريالون، ويشجر، ودينه، بنو يعقوب من ليا بنت ليان ابن ناهر وهي بنت خالته، ودان ويفتالى، وجاد، وآشر، بنوه عليه السلام من سريتين له زلفة وبلهة، وهم المشار إليهم بالكواكب وأما بنيامين الذي هو شقيق يوسف وأمهما راحيل التي تزوجها يعقوب بعد وفاة أختها ليا أو في حياتها إذ لم يكن جمع الأختين ذاك محرما فليس بداخل تحت هذا النهي. (لا تقصص رؤياك إلخ) إذ لا تتوهم مضرته ولم يكن معهم في الرؤيا إذ لم يكن معهم في السجود.

وتعقب بأن المشهور أن بني علاته عشرة وليس فيهم من اسمه دينه، فلعل المراد من الإخوة ما يشمل العلات والأعيان (الإخوة لأب وأم)، ويعد بنيامين بدل دينة (مؤنثة) إتماما لأحد عشر عدة الكواكب المرئية أهـ الوسي(٨٩).

قوله: ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ ﴾ بنيامين بكسر الباء وصحح بعضهم فتحها وهو أصغر من يوسف وتخصيصه بالإضافة لاختصاصه بالإخوة من جانبي الأم والأب وهي أقوى من الأخوة من أحدهما ولم يذكروه باسمه إشعارا بأن محبة يعقوب له لأجل شقيقه يوسف ولذا لم يتعرضوا له بشيء مما أوقع بيوسف أهـ الوسي(٩٠). (قوله: اللام لام الابتداء) أي: و يوسف مبتدأ وإخوه [ل ١٠٨/ب] عطف عليه(٩١)

قوله: ﴿أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾ خبر ومتعلق به . (وقوله: وفيها) أي: اللام[٩٢]. (قوله: لأن أفعل من لا يفرق إلخ)أي: إذا كان معه (من قوله: وإذا أضيف ساغ الأمران) التفريق بين الواحد وما فوقة وعدمه والتفريق بين

(٨٩) الألوسي، مرجع سابق،٦/٣٧٥.

(٩٠) الألوسي، مرجع سابق،٦/٣٨١.

(٩١) انظر: النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق،٢/١٩٣،الهمذاني، مرجع سابق، ٣/٤٩،القرطبي، مرجع سابق، ٩/١٣٠، الدعاس ، مرجع سابق،٣/٧٩.

(٩٢) انظر: النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق ،٢/١٩٣،الهمذاني، مرجع سابق، ٣/٤٩،القرطبي، مرجع سابق، ٩/١٣٠، الدعاس ،مرجع سابق،٣/٧٩.

التذكير والتأنيث وعدمه و﴿أَحَبُّ﴾ أفعل تفضيل وهو مبني من حبّب المعنى للمفعول وهو شاذ، وإذا بنيت أفعل التفضيل من مادة الحب والبغض تعدى إلى الفاعل المعنوي بإلي وإلى المفعول المعنوي باللام أو بفي فإذا قلت: زيد أحب إليّ من بكر كان معناه: أنك تحب زيدا أكثر من بكر، فالمتكلم هو الفاعل وكذلك إذا قلت: هو أبغض إليّ منه كان معناه: أنت المبغض وإذا قلت: زيدا أحب إليّ من عمرو وأحب فيّ منه، كان معناه: أن زيدا يحبني أكثر من عمرو، وعلى هذا جاءت الآية الكريمة فإن الأب هو فاعل المحبة، واللام في ﴿لَيُوسُفُ﴾ لام الابتداء أفادت توكيد المضمون بالجملة، وقوله: أحب: خبر المثنى وإنما لم يطابق لما عرفت من حكم أفعل التفضيل(٩٣) (قوله: ونحن عشرة رجال) تفسير لقوله: عصبة، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: العصبة ما بين عشرة إلى أربعين (٩٤)وقيل للثلاثة نفر فإذا زادوا إلى تسعة فهم رهط(٩٥) فإذا بلغو العشرة فصاعدا فعصبة(٩٦).

سموا بذلك لأن الأمور تعصب بهم ويستكفون النوائب(٩٧).قوله: ﴿ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ لما قوي الحسد فيهم قالوا لابد من تبعيد يوسف عن أبيه وذلك لا يحصل إلا بأحد أمرين: إما القتل وإما التغريب إلى أرض يحصل اليأس [ل ١٠٩/ أ]من اجتماعه بأبيه تفترسه الأسود أو يموت في تلك الأرض البعيدة(٩٨)

وفي القرطبي: وإنما قالو هذا لأن خبر المنام بلغهم فتشاوروا في كيده أهـ(٩٩)وفي الكرخي (فإن قالت) كيف قالوا ذلك وهم أنبياء قلنا لم يكونوا أنبياء على الصحيح، وبتقدير أنهم كانوا أنبياء فإنما قالوا ذلك قبل نبوتهم فالجواب بأن ذلك من الصغائر أو بأنهم قالوه في صغرهم ضعيف أهـ(١٠٠) وقال محمد بن إسحاق(١٠١): اشتمل فعلهم هذه على جرائم كثيرة من قطيعة الرحم وعقوق الوالد وقلة الرأفة

---

(٩٣) السمين، مرجع سابق،٦/٤٤١، وانظر: الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق،٢/٤٤٦،الهمذاني، مرجع سابق،٣/٥٤٩،أبو حيان، مرجع سابق،٦/٢٤١.

(٩٤) ذكر قول ابن عباس، أبو حيان ، مرجع سابق،٦/٢٤١، السمين، مرجع سابق،٦/٤٤٣، ورد هذا القول عن قتادة عند ابن أبي حاتم، مرجع سابق،٧/٢١٠٥، والماوردي، مرجع سابق،٣/١٠،والسيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق،٤/٥٠٨،وذكره عن مجاهد ابن عادل، مرجع سابق،١٥/٢٨٩.

(٩٥) انظر: القنوجي مرجع سابق،٤/٢١٨، السمين ، مرجع سابق، ٦/٤٤٣،.

(٩٦) انظر: السمين، مرجع سابق، ٦/٤٤١، القرطبي، مرجع سابق،٩/١٣٠.

(٩٧) الخازن، مرجع سابق، ٢/ ٥١٤.

(٩٨) انظر: الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق،٢/٤٤٦،أبو حيان ، مرجع سابق،٦/٢٤١،السمين ، مرجع سابق،٦/٤٤١،إسماعيل حقي، مرجع سابق، ٤/٢١٨.

(٩٩) القرطبي ، مرجع سابق، ٩/١٣٠.

(١٠٠) الكرخي، مرجع سابق، ص١٢٢،وانظر: الرازي، مرجع سابق،١٨/٤٢٤.

(١٠١) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار الأخباري العلامة، الحافظ، وقيل: أبو عبد الله ، صاحب (السيرة النبوية). وهو أول من دون العلم بالمدينة، رأى: أنس بن مالك بالمدينة، وسعيد بن المسيب. وحدث عن: أبيه، وعمه؛ موسى بن يسار. وعن: أبان بن عثمان

بالصغير الذي لا ذنب له والغدر بالأمانة وترك العهد، والكذب مع أبيهم، وقد عفا الله عن ذلك كله حتى لا ييأس أحد من رحمة الله، وقال بعض أهل العلم عزموا على قتله وعصمهم الله رحمة بهم، ولو فعلو ذلك لهلكوا جميعا وكل ذلك قبل أن نبأهم الله أهـ (١٠٢) (قوله: من جملة ما حكي بعد قوله إذا قالوا) إشارة إلى ارتباطه بما قبله، وليس التقدير، وقال رجل غيرهم شاوروه في ذلك، كما قيل وقوله :كأنهم أطبقوا توجيه لإسناده إلى الكل، وقوله :إلا من قال: إشارة إلى أنّ الإسناد بالنظر إلى الأكثر وأنه في حكم المستثنى(١٠٣). (وقوله: وقيل: الآمر بالقتل شمعون) أي أحد الأخوة، وقيل دان وهو أحدهم أيضا. (وقوله: الباقون كانوا راضين) توجيه لنسبة القول الصادر من واحد إليهم لأنهم لما رضوا فكأنهم قاتلون (١٠٤) ويحتمل أن يكون المراد قال بعضهم: اقتلوا يوسف وبعض اطرحوه والطرح رمي الشيء وإلقاؤه ويقال طرحت [ل ١٠٩/ب] الشيء أبعدته(١٠٥).

(قوله: نصبت نصب الظروف المبهمة) في الالوسي: ونصب أرض على إسقاط حرف الجر أي ألقوه في أرض بعيدة عن الأرض التي هو فيها وقيل نصب على أنه مفعول ثان لا طرحوه لتضمنه معنى أنزلوه فهو كقوله تعالى: ﴿أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ وقيل: منصوب على الظرفية، ورد بأن الذي ينتصب على الظرفية المكانية لا يكون إلا مبهما وحيث كان المراد أيضا بعيدة عن أرضه لم يكن هناك إبهام أهـ بتصرف(١٠٦) .

(تنبيه) يحتمل أن يعقوب إنما خص يوسف بمزيد المحبة والشفقة لأن أمة ماتت وهو صغير ولأنه رأى فيه من آيات الرشد والنجابة ما لم يراه في سائر إخوته(١٠٧) .قوله ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ﴾ إلخ هو يهودا بدال مهملة وأصله بمعجمة بالعبرانية لكن تصرفت فيه العرب

وخلق كثير، حدث عنه: يزيد بن أبي حبيب –شيخه –ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم، صدوق يدلس. مات سنة ٢١٥هـ. انظر: ابن سعد، مرجع سابق،٣٢١/٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٣٣/٧، ابن حجر، تقريب التهذيب، مرجع سابق،٤٦٧/١ رقم ٥٧١٣

(١٠٢) ذكر قول ابن إسحاق: السمعاني، مرجع سابق،١١/٣، البغوي، مرجع سابق، ٤٧٨/٢، ابن عادل، مرجع سابق ،٤٣/١١،الجمل، مرجع سابق،١٥/٤.

(١٠٣) انظر: الخازن، مرجع سابق،٥١٤/٢،الالوسي، مرجع سابق،٣٨٣/٦،شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق،١٥٧/٥.

(١٠٤) شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق،١٥٧/٥.

(١٠٥) انظر: الخليل، مرجع سابق، ١٦٩/٣، (مادة: طرح) ، ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق،٤٥٥/٣(مادة: طرح)، الجوهري ، مرجع سابق،٣٨٧/١ (مادة: طرح).

(١٠٦) الالوسي، مرجع سابق،٣٨٣/٦،وانظر: السمين ، مرجع سابق، ٤٤٤/٦.

(١٠٧) الخازن ، مرجع سابق،٥١٤/٢.

فأهملوها(١٠٨)،وقال قتادة: هو روبيل وهو ابن خالته وكان أكبرهم سنا وأحسنهم رأيا فيه فنهاهم عن قتله وقال القتل كبيرة عظيمة(١٠٩)

والأصح أن قائل هذه المقالة هو يهودا(١١٠) لأنه كان أقربهم إليه سنا وإنما لم يذكر الكتاب أحدا منهم باسمه سترا على المسيء وكل منهم لم يخل عن الإساءة وإن تفاوتت مراتبها والإتيان بيوسف دون ضمير لاستجلاب شفقتهم عليه واستعظام قتله(١١١).قوله: ﴿فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾ الجب البئر التي لم تطو وسمى بذلك إما لكونه محفور في جيوب الأرض أي ما غلظ منها وإما لأنه قطع في الأرض ومنه الجب في الذكر أهـ سمين(١١٢) وفي القرطبي :وجمع [ل ١١٠/ أ] بين الغيابة والجب لأنه أراد ألقوه في موضع مظلم من الجب حتى لا يلحقه نظر الناظرين قيل: بئر بيت المقدس، وقيل: هو بالأردن(١١٣)، وقال وهب بن منبه ومقاتل: هو على ثلاثة فراسخ(١١٤) من منزل يعقوب أهـ(١١٥) (قوله: غيابات وكذا ما بعده مدني) قرأ نافع في غيابات في الموضعين(١١٦) كان لتلك الجب غيابات ففيه إشارة إلى سعتها أو أرد بالجب الجنس أي في بعض غيابات الجب وقرأ ابن هرمز غيابات بتشديد الياء التحتية(١١٧) وهو صيغة مبالغة ووزن على ما نقل صاحب اللوامح(١١٨): يجوز أن يكون فعالات

(١٠٨) الصاوي، مرجع سابق، ٨٨٥/٣، ابن شاه الهندي، مرجع سابق،٣٢٨/٤.

(١٠٩) ذكر قول قتادة: عبدالرزاق الصنعاني، مرجع سابق،٢٢١/٢،الطبري،جامع البيان، مرجع سابق،٥٦٤/١٥،ابن أبي حاتم ، مرجع سابق، ٢١٠٦/٧،البغوي ، مرجع سابق،٤٧٨/٢.

(١١٠) ذكر قول ابن عباس والسدي ومقاتل وابن منبه: ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق،٤١٦/٢ ، ذكر قول ابن عباس: القرطبي ،مرجع سابق،١٣٢/٩،و ذكر قول ا لسدي: ابن كثير، مرجع سابق،٣١٩/٤، وذكر البغوي جميع الأقوال ورجح أنه يهودا و وافقه بذلك العلامة بصيلة، مرجع سابق،٤٧٨/٢.

(١١١) الألوسي، مرجع سابق،٣٨٤/٦.

(١١٢) السمين ، مرجع سابق،٤٤٦/٦.

(١١٣) تقع الأردن جنوب غرب اسيا، افتتحت على يد أبو عبيده بن الجراح في خلافة عمر بن الخطاب، وهي جزء من بلاد الشام وهما مترل يعقوب وجب يوسف عليهما السلامانظر: اليعقوبي، مرجع سابق ،١٦٥/١، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مرجع سابق،١٤٧/١، الحميري، مرجع سابق،٢١/١، يحي شامي، موسوعة المدن العربية، ط١،(بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٣م) ص٩.

(١١٤) الفرسخ: كلمة فارسية معربة بمعنى السعة والساعة.

انظر: زين الدين الرازي، مرجع سابق،٢٣٧/١، (مادة: فرسخ)، أحمد ين محمد، مرجع سابق،٤٦٨/٢، (مادة: فرسخ)، الزبيدي، مرجع سابق،٣١٧/٧، (مادة: فرسخ).

(١١٥) القرطبي، مرجع سابق،١٣٣/٩.

(١١٦) ذكر قراءة نافع، أبو علي الفارسي، الحجة، مرجع سابق،٣٩٩/٤،أبو عمرو الداني، جامع البيان، مرجع سابق،١٢١٥/٣،أبو بكر النيسابوري، مرجع سابق،١١٠/١.

(١١٧) انظر: ابن جني، المحتسب، مرجع سابق،٣٣٣/١،السمين، مرجع سابق، ٤٤٨/٦.

(١١٨) اللوامح هو: كتاب لأبي الفضل عبد الرحمن بن حسن العجلي الرازي ت٤٥٤هـ، وذكر قوله أبو حيان، مرجع سابق، ٢٥١/٦،الالوسي، مرجع سابق، ٣٨٤/٦.

كحمامات ويجوز أن يكون فيعالات كشيطانات في جمع شيطانة وقرأ الحسن غيبة بفتحات(١١٩) على أنه في الأصل مصدر كالغلبة ويحتمل أن يكون جمع غائب كصانع وصنعة وفي حرف أبيّ ﷺ (غيبة)بسكون الياء التحتية على أنه مصدر أريد به الغالب أهـ. الوسي (١٢٠) قوله: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ الإلتقاط أخذ الشيء من الطريق والسيارة جمع سيار أي المبالغ في السير أهـ. خطيب (١٢١). وفي المختار: السيارة القافلة أهـ (١٢٢).

﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴾ أي لم تخافنا عليه ونحن نريد له الخير ونشفق عليه وأرادوا بذلك لما عزموا على كيد يوسف استنزاله عن رأيه وعادته في حفظه منهم وفيه دليل على أنه أحس منهم بما أوجب أن لا يأمنهم عليه ﴿ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ ﴾ نتسع في أكل الفواكه وغيرها والرتعة السعة ﴿ وَيَلۡعَبۡ ﴾ نتفرج بما يباح كالصيد والرمي والركض الياء فيهما مدني وكوفي وبالنون فيهما مكي وشامي وأبو عمرو وبكسر العين حجازي من ارتعى يرتعي افتعال من الرعي ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ من أن يناله مكروه.

قوله: ﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ إلخ مبني على مقدمات محذوفة وذلك أنهم قالوا أولا ليوسف أخرج معنا إلى الصحراء إلى مواشينا فنستبق ونصيد وقالوا له سل أباك أن يرسلك معنا، فسأله فتوقف يعقوب فقالوا له مالك لا تأمنا إلخ. و ﴿ مَا ﴾مبتدأ و ﴿لَكَ﴾ خبرها أي: اي شيء ثبت لك وقوله ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ حال وقوله ﴿وَإِنَّا لَهُۥ﴾ حال من الحال(١٢٣).

قوله: ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ اتفق القراء على إخفاء النون الساكنة عند النون المتحركة واتفقوا أيضا على إدغامها مع [ل ١١٠/ب] الإشمام: الذي هو عبارة عن ضم الشفتين إشارة إلى حركة الفعل مع الإدغام الصريح

---

(١١٩) انظر: ابن جني، المحتسب، مرجع سابق،١/٣٣٣.

(١٢٠) الألوسي، مرجع سابق،٦/٣٨٤، وأورد قراءة أبّي: كلا من أبي حيان ، مرجع سابق، ٦/٢٤٤، والسمين ، مرجع سابق، ٦/٤٤٦، وابن عادل، مرجع سابق، ١١/٢٧.ونسبها ابن جني في المحتسب للحسن ، مرجع سابق،١/٣٣٣.

(١٢١) الخطيب الشربيني، مرجع سابق،٢/٩٣.

(١٢٢) زين الدين الرازي، مرجع سابق،١/١٥٩،(مادة: سير)،ابن منظور، مرجع سابق،٤/٣٨٩،(مادة: سير)،الزبيدي، مرجع سابق،١٢/١١٩،(مادة: سير)

(١٢٣) انظر: الهمداني، مرجع سابق، ٣/٥٥٤ ، الجاوي ، مرجع سابق،١/٥٢٣، الهرري، مرجع سابق،١٣/٣٢٨،درويش ، مرجع سابق،٤/٤٥٥، الخراط ، مرجع سابق،٢/٤٩٢،الصافي، مرجع سابق،١٢/٣٨٨.

كما يشير إليه الواقف وفيه عسر كبير قالوا وتكون الإشارة إلى الضمة بعد الإدغام وقيل كماله(١٢٤)، وفي الألوسي: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا﴾ خاطبوه عليه السلام بذلك تحريك لسلسلة النسب وتذكيرا لرابطة الأخوة ليتسببوا بذلك استنزاله عن رأيه في حفظه منهم لمـّا حس بحسدهم فكأنهم قالوا ﴿مَالَكَ﴾ أي:اي شيء لك ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ لا تجعلنا أمناء ﴿عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ مع أنك أبونا ونحن بنوك وهو أخونا أهـ[١٢٥]. قوله: ﴿أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا﴾ نصب على الظرفية الزمانية وهو يطلق على اليوم الذي يلي يومك، وعلى الزمن المستقبل مطلقا، وأصله غدو فحذفت لامه وقد جاء تاما أي ابعثه معنا غدا الى الصحراء[١٢٦] و﴿يَرۡتَعۡ﴾ أي يتسع في أكل الفواكه ،وأصل معنى الرتع أن تأكل وتشرب ما تشاء في خصب وسعة، ويقال: رتع أقام في خصب وتنعّم، ويسمى الخصب رتعة بسكون التاء وفتحها ،وذكر الراغب: أن الرتع حقيقة في أكل البهائم ويستعار للإنسان إذا أريد به الأكل الكثير وعلى ذلك قوله : وإذ يخلوا له الحمى رتع[١٢٧].

﴿وَيَلۡعَبۡ﴾ بالاستباق والانتضال أي رمى السهام فلعبهم ليس لعب لهو وإلا لم يقرهم عليه يعقوب ولم يصدر منهم بل هو مباح لتمرنهم به على الحرب وهو المسابقة ورمى السهام وهو مطلوب لما فيه من إحمام النفس وانعاش قوة العمل(١٢٨) (قوله: والركض) الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى: ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَ﴾[١٢٩]وبابه نصر وركض الفرس برجله استحثه ليعدو أهـ مختار[١٣٠]

(قوله: بالياء فيهما مدني وكوفي إلخ) في الشهاب فيها أربع عشرة قراءة من السبعة وغيرها [ل ١١١/ أ] فقرأ نافع بالياء التحتية وكسر العين(١٣١)،وقرأ البزي(١٣٢)(نرتع ونلعب) بالنون وسكون العين وقرأ

([١٢٤]) انظر: أبو علي، الفارسي، الحجة، مرجع سابق، ٢١٣/١، أبو عمرو الداني، جامع البيان، مرجع سابق، ١٢٢٠/٣،ابن الجزري، تحبير التيسير، مرجع سابق، ٤١٢/١، وانظر: الزجاج، مرجع سابق، ٦٤/٣، الهمداني، مرجع سابق، ٥٥٢/٣،أبو حيان، مرجع سابق،٢٤٥/٦، السمين، مرجع سابق،٤٤٧/٦.بتصرف.

([١٢٥]) الألوسي ، مرجع سابق،٣٨٥/٦.

([١٢٦]) انظر: النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق ، ١٩٤/٢،ابن عطية، مرجع سابق،٢٢٣/٣، الهمداني، مرجع سابق، ٥٥٣/٣، أبو حيان، مرجع سابق، ٢٤٥/٦،الصافي، مرجع سابق، ٣٨٩/١٢.

([١٢٧]) سويد بن أبي كاهل خطيب بن حارثة اليشكري، ،ديوان سويد بن أبي كاهل ،ط١، تحقيق: شاكر العاشور، (١٩٧٢هـ) ص ٣١.

([١٢٨]) الراغب الأصفهاني، مرجع سابق،٣٤١/١،الألوسي، مرجع سابق،٣٥٨/٦،وانظر: الخازن، مرجع سابق،٥١٥/٢،أبو حيان ،مرجع سابق،٢٤٥/٦، أبي السعود ، مرجع سابق،٢٥٧/٤.

([١٢٩]) سورة ص: ٤٢.

([١٣٠]) زين الدين الرازي، مرجع سابق،١٢٨/١(مادة: ركض)، ابن منظور، مرجع سابق،١٥٩/٧(مادة: ركض)، الزبيدي، مرجع سابق،٣٥٥/١٨(مادة: ركض).

([١٣١]) أبو علي الفارسي، الحجة، مرجع سابق،٤٠٣/٤، ابن زنجلة، مرجع سابق،٣٥٥/١، أبو عمرو الداني، التيسير، مرجع سابق،١٢٨/١.

قنبل[١٣٣]بثبوت الياء بعد العين وصلا ووقفا وفي رواية عنه إثباتها في الوقف دون الوصل، وهو المروي عن البزي (١٣٤)وقرأ أبو عمرو ابن عامر بالنون فيهما وسكون العين والباء(١٣٥)،والكوفيون بالياء التحتية فيهما وسكون آخرهما (١٣٦) ،وقرأ جعفر بن محمد بالنون في نرتع والياء في يلعب(١٣٧) أي: يوسف عليه الصلاة والسلام لمناسبة اللعب له لصغر سنة، ويروى عن ابن كثير وقرأ ابن سيابة(١٣٨) بالياء فيهما وكسر العين وضم الباء(١٣٩)،على أنه مستأنف، وقرأ مجاهد وقتادة بضم النون وسكون العين والباء(١٤٠)، وقرأها أبو رجاء(١٤١)كذلك إلا أنه بالياء التحتية فيهما (١٤٢) والنخعي ويعقوب برفع النون ويلعب بالياء(١٤٣) ،والفعلان في هذه كلها بنيا مبنيا للفاعل، وقرأ زيد بن

([١٣٢]) هو: البزي أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله مقرئ مكة ومؤذنها، الفارسي الأصل سمع من: ابن عينية، ومالك بن سعير، ومؤمل بن إسماعيل، والمقرئ ، وطائفة وعنه: البخاري في (التاريخ) وتلا عليه خلق، منهم: أبو ربيعة محمد بن إسحاق، وإسحاق الخزاعي، وآخرون. توفي سنة ٢٥٠هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق،١٢/٥٠، ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ٢/١٨٣الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق،١/١٠٥.

([١٣٣]) هو قنبل أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومي مقرئ أهل مكة، مشهور. انتهيت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز تلا على: أبي الحسن القواس، وغيره. أخذ عنه: ابن شنبوذ، وابن مجاهد، وابن عبد الرزاق، توفي سنة ٢٩١هـ. انظر: ابن خلكان، مرجع سابق،٣/٤٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق،١٤/٨٤. الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق،١/١٣٣.

([١٣٤]) انظر: ابن الجزري، النشر، مرجع سابق،٢/٢٩٣، الألوسي، مرجع سابق،٦/٣٨٥.

([١٣٥]) انظر: ابن مجاهد، مرجع سابق،١/٣٧٤، ابن زنجلة، مرجع سابق،١/٣٥٥، أبو بكر النيسابوري، مرجع سابق،١/٢٤٥، ابن الجزري، النشر، مرجع سابق،٢/٢٩٣.

([١٣٦]) انظر: أبو علي الفارسي، الحجة، مرجع سابق،٤/٤٠٣، ا أبو بكر النيسابوري ، مرجع سابق،١/٢٤٥، وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف و رويس عن يعقوب.

([١٣٧]) انظر: أبو علي الفارسي، الحجة، مرجع سابق،٤/٤٠٣، ونسبه لابن كثير.

([١٣٨]) هو يعلى بن مرّة بن وهب بن جابر بن كعب الثّقفي، وهو يعلى بن سيابة، وسيابة أمه، قال يحيى بن معين: شهد خيبر، وبيعة الشّجرة، والفتح، وهوازن، والطائف. قال أبو عمر: كان من أفاضل الصّحابة، روى عن النّبيّ ﷺ أحاديث، وعن علي. روى عنه ابناه: عبد اللّه، وعثمان وآخرون. قال ابن سعد: أمره النبيّ ﷺ بأن يقطع أعناب ثقيف فقطعها. انظر: ابن سعد، مرجع سابق،٦/٤٠، ابن الأثير، أسد الغابة، مرجع سابق،٥/٤٨٨، ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق،٦/٥٤٠.

([١٣٩]) انظر: ابن مجاهد، مرجع سابق،١/٣٤٤، ابن جني، المحتسب، مرجع سابق،١/٣٣٣،أبو حيان، مرجع سابق،٦/٢٤٥. الألوسي، مرجع سابق،٦/٣٨٥.

([١٤٠]) انظر: الألوسي، مرجع سابق،٦/٣٨٥.

([١٤١]) هو: أبو رجاء العطاردي عمران بن ملحان ، الإمام الكبير، شيخ الإسلام، من كبار المخضرمين ولم ير النبي -ﷺ- وقيل: إنه رأى أبا بكر الصديق حدث عن: عمر، وعلي، وعمران بن حصين، وعبد الله بن عباس، وتلقن عليه القرآن، ثم عرضه على ابن عباس، وهو أسن من ابن عباس. ثقة، قرأ عليه: أبو الأشهب العطاردي، وغيره. وحدث عنه: أيوب، وابن عون، وعوف الأعرابي، وسعيد بن أبي عروبة، وخلق كثير، توفي سنة ١٠٧هـ انظر: ابن سعد، مرجع سابق،٧/١٣٨، ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق،١/٦٠٤.ابن حجر، تقريب التهذيب، مرجع سابق،١/٤٣٠ رقم ٥١٧١.

([١٤٢]) انظر: ابن جني، المحتسب، مرجع سابق،١/٣٣٣، الألوسي، مرجع سابق،٦/٣٨٥.

([١٤٣]) انظر: أبو حيان، مرجع سابق،٦/٢٤٥،ابن الجزري، شرح طيبة النشر، مرجع سابق،١/٢٥٤ ابن عادل، مرجع سابق،١١/٣١،شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق،٥/١٥٩.

علي(١٤٤) ،بالياء فيهما والبناء للمفعول، وقرأ (نرتعي ونلعب) بثبوت الياء ورفع الباء(١٤٥)،وقرأ ابن أبي عبلة(١٤٦) (يرعى ويلعب)(١٤٧) ،فهذه أربعة عشر قراءة ستة منها في السبعة وما عداها شاذ وتوجيهها ظاهر ونرتعي من الرعي أي ترعى مواشينا(١٤٨)، فسند إليهم مجازا أو تجوز عن أكلهم بالرعي وكسر العين لأنه مجزوم بحذف آخره أهـ(١٤٩).

﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾ أي يحزنني ذهابكم به واللام لام الابتداء ﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ﴾ اعتذر إليهم بأن ذهابهم به مما يحزنه لأنه كان لا يصبر عنه ساعة وأنه يخاف عليه من عدوة الذئب إذا غفلوا عنه برعيهم ولعبهم ﴿ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ اللام موطئة للقسم والقسم محذوف تقديره والله لئن أكله الذئب والواو في ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ أي فرقة مجتمعة مقتدرة على الدفع للحال ﴿ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ جواب للقسم مجزئ عن جزاء الشرط إن لم نقدر على حفظ بعضنا فقد هلكت مواشينا إذا وخسرناها وأجابوا عن عذره الثاني دون الأول لأن ذلك كان يغيظهم.

قوله: ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ ﴾ إلخ اللام في قوله ﴿لَيَحْزُنُنِيٓ ﴾ إن قلنا إنها لا تخلص المضارع للحال فظاهر، وإن قلنا إنها تخلصه كما هو مذهب الجمهور قيل عليه(إن)الذهاب هنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله، وهو غير جائز لأنه أثره(ولا يعقل تقديم الأثر على المؤثر) فلذا قيل إنّ التقدير قصد أن تذهبوا به أو أتوقع أن تذهبوا بتقدير المضاف، وهو الفاعل وهو حال، وقيل

---

(١٤٤) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي، المدني. أخو: أبي جعفر الباقر، وعبد الله، وعمر، وعلي، وحسين. روى عن: أبيه؛ زين العابدين، وأخيه؛ الباقر، وعروة بن الزبير. وعنه: ابن أخيه؛ جعفر بن محمد، وشعبة، وفضيل بن مرزوق، والمطلب بن زياد، وسعيد بن خثيم، وابن أبي الزناد، ثقه،توفي سنة ١٢٢هـ. انظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٢٥٠/٥، ابن خلكان، مرجع سابق،١٢٢/٥، ابن حجر، تقريب التهذيب، مرجع سابق،٢٢٤/١ رقم ٢١٤٩

(١٤٥) انظر: الألوسي، مرجع سابق،٣٨٥/٦.

(١٤٦) في الأصل: ابن أبي علية والصحيح ما ذكرته.

(١٤٧) انظر: ابن عادل، مرجع سابق،٣١/١١، شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق،١٥٩/٥.

(١٤٨) شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق،١٥٩/٥.

(١٤٩) شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق،١٥٩/٥، انظر: الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق،٤٤٨/٢ العكبري، مرجع سابق،٧٢٤/٢،الهمذاني، مرجع سابق ،٥٥٣/٣،أبو حيان، مرجع سابق،٢٤٥/٦،السمين، مرجع سابق،٤٤٩/٦.

يجوز أن يكون الذهاب يحزنه باعتبار تصوّره كما قيل نظيره في العلة الغائية(١٥٠). [ل ١١١/ ب] وقد قيل إن اللام فيه جرّدت للتأكيد مسلوبة الدلالة عن التخليص للحال قلت كذا قالوا: وأنا أظن ذلك مغلطة لا أصل لها فإنّ لزوم كون الفاعل موجوداً عند وجود الفعل إنما هو في الفاعل الحقيقيّ لا النحوي، واللغويّ فإن الفعل يكون قبله سواء كان حالاً كما فيما نحن فيه أو ماضيا كما أنه يصح أن يكون الفاعل في مثله أمراً معدوماً كما في قوله:

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا(١٥١)

ولم يقل أحد في مثله أنه محتاج للتأويل فإن الحزن والغم كالسرور، والفرح يكون بالشيء قبل وقوعه وقد صرح به ابن هلال(١٥٢) في فروقه(١٥٣)، ولا حاجة إلى تأويل أو تقدير، أو تنزيل للوجود الذهني منزلة الخارجي على القول به أو الاكتفاء به فإن مثله لا يعرفه أهل اللغة، واللسان فإن أبيت إلا اللجاج فيه فليكن من التجوز في النسبة إلى ما يستقبل لكونه سببا للحزن الآن، والذي في شرح الكتاب للسيرافي(١٥٤) أن اللام الداخلة على المضارع فيها أقوال ثلاثة : (أحدها): أنها في خبر (أن)مقصورة على الحال، وهو ظاهر كلام سيبويه (الثاني) أنها تكون للحال، وغيره واستدلوا بقوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ

(١٥٠) أنظر: ابن مالك ،التسهيل، مرجع سابق،٢٢/١،أبوحيان، مرجع سابق،٢٤٦/٦،السمين ، مرجع سابق،٤٥٢/٦،لاابن هشام ، مرجع سابق،٣٠١/١،الالوسي، مرجع سابق،٣٨٦/٦.

(١٥١) علي بن العباس ابن جريج أبي الحسن، ديوان ابن الرومي ، شرح أحمد حسن بسبح ، ط٣، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٣هـ ـــ ٢٠٠٢،) ٥٢٣/١، قصيدة من سره.

(١٥٢) هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري صاحب الصناعتين. وكان موصوفا بالعلم والفقه، والغالب عليه الأدب والشعر، روى عنه أبو سعد السمان وغيره وله من التصانيف: الأوائل ، تفسير القرآن، ، وغير ذلك ، قال ياقوت: و لم يبلغني شيء فِي وفاته كان موجودا سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. انظر: الياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق،٩١٨/٢، السيوطي، بغية الوعاة، مرجع سابق،٥٠٦/١، الزركلي، مرجع سابق،١٩٦/٢.

(١٥٣) في الأصل :فروعه

انظر: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الفروق اللغوية، ط١، تحقيق: محمد إبراهيم سليم (القاهرة: دار العلم والثقافة) ٢٦٥/١.

(١٥٤) هو: السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان العلامة، إمام النحو، صاحب التصانيف، حدث عن: أبي بكر بن دريد، وابن زياد النيسابوري، ومحمد بن أبي الأزهر. حدث عنه: علي بن أيوب القمي، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وطائفة وقرأ القرآن على ابن مجاهد، وأخذ اللغة، عن ابن دريد، والنحو عن أبي بكر بن السراج. وقد جود شرح (كتاب سيبويه)، وله (ألفات القطع والوصل)، وكتاب (الإقناع) في النحو الذي كمله ولده يوسف، توفي سنة ٣٦٨هـ. انظر: محمد بن الحسن بن عبيد الله الإشبيلي، طبقات النحويين واللغويين، ط٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف)١١٩/١، القفطي، مرجع سابق،٣١٣/١، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق،٢٤٧/١٦.

لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [١٥٥](الثالث) أنها للحال إن خلت عن قرينة، ومعها تكون لغيره كالآية المذكورة أهـ شهاب(١٥٦).

(قوله : واللام لام الابتداء) دخلت على خبر (إن) المكسورة (وبعد ذات الكسر تصحب الخبر) لام ابتداء نحو إني لوزر أي ملجأ وكان حق هذه اللام أن تدخل على أول الكلام لأن لها الصدر لكن لما كانت للتأكيد و(أن) للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين لمعنى واحد فزحلقوا (اللام) إلى الخبر أي أخروها ولم يزحلقوا (إن) لأنها قويت بالعمل وحق العامل التقدم أهـ من الاشموني والصبان عليه(١٥٧).

وقيل أن اللام زائدة في خبر (إن)(١٥٨) والحزن ألم [١١٢/ أ] القلب بفراق المحبوب(قولة: وأجابوا عن عذره الثاني) حيث قالوا لأن اكله الذئب إلخ (حزنه الأول) اعني قوله ليحزنني أن تذهبوا به ولم يجيبوا عنه إما لكونه الحزن زمنه قصير لانقضائه برجوعهم وإما لأنه ليس غرضهم ازاله الحزن عنه بل إيقاعه فيه والثاني هو المتعين كذا قيل تنبيه: قوله واخاف أن يأكله الذئب وقع من يعقوب عليه السلام تلقينا للجواب من غير قصد، والبلاء موكل بالمنطق. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾[١٥٩] فلقن الإنسان أن يقول غرني كرمك يا الله(١٦٠)وأخرج أبو الشيخ وغيره عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (لا تلقنوا الناس فيكذبوا فإن بني يعقوب لم يعلموا أن الذئب يأكل الناس فلما لقنهم أبوهم كذبوا فقالوا: أكله الذئب)(١٦١)والحزن ألم القلب لفوت المحبوب والخوف انزعاج النفس لنزول المكروه، والذئب حيوان معروف وخصه بالذكر لأن الأرض على ما قيل كانت مذئبة بفتح الميم أي كثيرة الذئاب ومفعله يصاغ لهذا المعنى كثيراً كمقثأة(١٦٢).

([١٥٥]) سورة النحل: ٢٤.

([١٥٦]) سيبويه ، مرجع سابق،١٤/١. أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، ط١، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨ م)٤٧/١، شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق،١٥٩/٥، وانظر: أبو البقاء، مرجع سابق،٧٨٣/١،

([١٥٧]) الصبان، مرجع سابق،٤١١/١،وانظر: بهجت ، مرجع سابق،٢٧٥/٥.

([١٥٨]) انظر: الجمل، مرجع سابق،١٩/٤.

([١٥٩]) سورة الانفطار: ٦.

([١٦٠]) انظر: شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق،١٦٠/٥.

([١٦١]) اخرجه جلال الدين السيوطي: في جمع الجوامع المعروف بـ (الجامع الكبير) ، ط٢،تحقيق: مختار إبراهيم الهائج – عبد الحميد محمد ندا – حسن عيسى عبد الظاهر (القاهرة: الأزهر الشريف)٤٠٩/١١،رقم: ٩٩٣،علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،ط٥، تحقيق: بكري حياني- صفوة السقا (مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)٦٢٤/٣،رقم: وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه والسلفي أبي الشيخ ، انظر: الدر المنثور، مرجع سابق،٥١٠/٤،الشوكاني، مرجع سابق،١٤/٣. القنوجي، مرجع سابق،٢٩٨/٦، شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق،١٦٠/٥.

([١٦٢]) انظر: الخليل، مرجع سابق،٢٠٣/٥، الزمخشري، أسس البلاغة، مرجع سابق،٥٣/٢،ابن منظور، مرجع سابق، ١٧١/١٥، أحمد بن محمد ،مرجع سابق،٤٠٩/٢.

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥ ﴾ ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾ أي: عزموا على إلقائه في البئر وهي بئر على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب عليه السلام وجواب لما محذوف تقديره فعلوا به ما فعلوا من الأذى فقد روي أنهم لما برزوا به إلى البرية أظهروا له العداوة وضربوه وكادوا يقتلونه فمنعهم يهوذا فلما أرادوا إلقائه في الجب تعلق بثيابهم فنزعوها من يده فتعلق بحائط البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه ليلطخوه بالدم فيحتالوا به على أبيهم ودلوه في البئر وكان فيها ماء فسقط فيه ثم اوى إلى صخر فقام عليها وهو يبكي وكان يهوذا يأتيه بالطعام ويروى أن إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار جرد عن ثيابه فأتاه جبريل عليه السلام بقميص من حرير الجنة فألبسه إياه فدفعه إبراهيم إلى إسحاق وإسحاق إلى يعقوب فجعله يعقوب في تميمة علقها في عنق يوسف فأخرجه جبريل وألبسه إياه ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ ﴾ قيل أوحي إليه في الصغر كما أوحي إلى يحيى وعيسى عليهما السلام وقيل كان إذ ذاك مدركاً ﴿ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا ﴾ أي لتحدثن إخوتك بما فعلوا بك ﴿ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ أنك يوسف لعلو شأنك وكبرياء سلطانك وذلك أنه حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون دعا بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطن فقال إنه ليخبرني هذا الجام أنه كان لكم أخ من أبيكم يقال له يوسف وأنكم ألقيتموه في غيابة الجب وقلتم لأبيه أكله الذئب وبعتموه بثمن بخس أو يتعلق وهم لا يشعرون بأوحينا أي آنسناه بالوحي وأزلنا عن قلبه الوحشة وهم لا يشعرون ذلك.

قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ﴾ إلخ مرتب على مقدر تقديره فأرسله معهم وذلك المقدر معطوف على قوله سابقا ﴿أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا ﴾ إلخ(١٦٣).

قوله: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا ﴾ الضمير ليوسف أي أعلمناه عند ذلك تبشيرا له بما يؤل إليه أمره وإزاله لوحشته وتسلية له وكان ذلك على ما روي عن مجاهد بالإلهام(١٦٤) وقيل بالإلقاء في مبشرات المنام(١٦٥) وقال الضحاك وقتادة بإرسال جبريل عليه السلام إليه والموحى إليه ما تضمنه قوله سبحانه: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا﴾ وهو بشارة له بالخلاص أيضا أي التخلص مما أنت فيه من سوء الحال وضيق المجال ولتخبرن إخوتك بما فعلوا بك ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ بأنك يوسف لتباين حاليك:

(١٦٣) انظر: الألوسي، مرجع سابق،٣٨٦/٦، آل غازي، مرجع سابق،١٨١/٣.

(١٦٤) ذكر قول مجاهد: أبو حيان في، مرجع سابق،٢٤٨/٦،ونسبه إلى ابن عباس: ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق،٤١٨/٢.

(١٦٥) نسبه لابن عباس: أبو حيان، مرجع سابق،٢٤٨/٦،وبدون نسبه: ذكره شهاب الدين الخفاجي، مرجع سابق،١٦٠/٥،القاسمي، مرجع سابق،١٥٧/٦،ابن عاشور، مرجع سابق،٢٤٨/٦.

حالك هذا وحالك يومئذ بعلو شأنك وكبرياء [١١٢/ب]سلطانك وبعد حالك من أوهامهم(١٦٦)، وقيل: لبعد العهد المبدل للهيئات المغير للأشكال والأول أدخل في التسلية، أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما دخل إخوة يوسف على يوسف فعرفهم وهم له منكرون جيء بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطن، فقال: إنه ليخبرني هذا الجام أنه كان لكم أخ من أبيكم يقال له يوسف يدنيه دونكم وأنتم انطلقتم به فألقيتموه في غيابة الجب فأتيتم أباكم فقلتم: إن الذئب أكله وجئتم على قميصه بدم كذب، فقال بعضهم لبعض: إن هذا الجام ليخبره بخبركم(١٦٧) ثم قال ابن عباس ﷺ: فلا ترى هذه الآية ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ﴾ إلخ الوحشة التي أورثوه إياها وهم لا يشعرون بذلك ويحسبون أنه مستوحش لا أنيس له وروي ذلك عن قتادة(١٦٨)، وكان هذا الإيحاء وهو عليه السلام ابن ست عند الضحاك(١٦٩)واثنتي عشرة سنة أو ثماني عشرة سنة عند الحسن(١٧٠)وسبع عشرة سنة عند ابن السائب(١٧١)وهو الذي يزعمه اليهود وقيل غير ذلك، ومن نظر في الآيات ظهر له أن الراجح كونه عليه السّلام لم يبلغ الحلم إذ ذاك، وعلى جميع الأقوال أنه عليه السّلام لم يكن بالغا الأربعين عند الإيحاء إليه، نعم أكثر الأنبياء عليهم السّلام نبئوا في سن الأربعين وقد أوحي إلى بعضهم-كيحيى، وعيسى عليهما السلام-قبل ذلك بكثير. وزعم بعضهم أن ضمير (إِلَيْهِ) يعود على يعقوب عليه السّلام وليس بشيء كما لا يخفى أهـ الوسي(١٧٢) (قوله: ممتارين) أي طالبين الميرة وهي الطعام وسياتي ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ أي نطلب لهم الميرة يقال مار أهله يميرهم ميرا إذا حمل لهم الطعام وجلبه من بلد آخر إليهم(١٧٣).

---

(١٦٦) ذكر قول قتادة والضحاك: أبو حيان، مرجع سابق،٢٤٨/٦، ونسبه إلى قتادة: السيوطي ،الدر المنثور ،مرجع سابق،٣٢١/٤.

(١٦٧) ذكر قول ابن عباس: الثعلبي، مرجع سابق،١٩٩/٥،ابن كثير، مرجع سابق،٣٢١/٤، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق ،٥١١/٤، الشوكاني، مرجع سابق،١٥/٣.

(١٦٨) ذكر قول ابن عباس :الشوكاني، مرجع سابق،١٥/٣،وروي عن قتادة عند: عبد الرزاق الصنعاني، مرجع سابق،٢٠٧/٢، الطبري، جامع البيان، مرجع سابق،٥٧٣/١٥، ابن أبي حاتم، مرجع سابق،٢١٠٩/٧، الماوردي، مرجع سابق،١٣/٣.

(١٦٩) ذكر قول الضحاك: السمعاني، مرجع سابق،١٣/٣، ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق،٤١٨/٢، أبو حيان، مرجع سابق،٢٤٩/٦.

(١٧٠) ذكر قول الحسن: السمعاني، مرجع سابق،١٣/٣، الواحدي، مرجع سابق،٦٠٣/٢، البغوي، مرجع سابق،٢٢٠/٤،

(١٧١) ذكر قول ابن السائب: السمعاني، مرجع سابق،١٣/٣، ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق،٤١٨/٢،أبوحيان، مرجع سابق،٢٤٩/٦، ونسبه إلي الحسن ابن أبي حاتم، مرجع سابق،٢٢٠٢/٧، الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق،٤٥٠/٢.

(١٧٢) الألوسي، مرجع سابق،٣٩٠/٦، وانظر: الزمخشري ،الكشاف، مرجع سابق،٤٥٠/٢،الهمذاني، مرجع سابق، ٥٥٦/٣،أبو حيان، مرجع سابق ،٢٤٨/٦.

(١٧٣) انظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ١٧/١٣.الهرري، مرجع سابق،٤٤/١٤.

خاتمة

سورة يوسف من السور التي تعتمد على القصة (القصص) لتعليم الناس دروساً في السلوك واستخلاص العبر من تجارب الآخرين، وسورة يوسف نموذج للآيات التي تتناول بالعرض المفصَّل حياة الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – ومحيطهم (النفسي – الاجتماعي)، وما لا قوه في سبيل الدعوة إلى الحق من متاعب وأهوال وأحزان. وهذه السورة نموذج للصراع بين الحق والباطل، وبين العقل والهوى، وبين المصالح الشخصية المبنيَّة على الأنانيَّة، وخدمة المصلحة العامة للأسرة والمجتمع والإنسانية، وهذه السورة أيضاً مثال واقعي يبيِّن كيف أن المظلوم قد يعامل كظالم، والبريء قد يصبح متَّهماً، وأن شخصاً – مهما علا مقامه ومكانته – قد يُحكم عليه زوراً وبهتاناً، ويُودع السجنَ مع المجرمين!.

وتتجلى في هذه السورة الانفعالات البشرية، والحياة الوجدانية للبشر كما هم في الواقع، دون أقنعة، وعندما يحاول بعضهم – مثل إخوة يوسف وامرأة العزيز – اصطناع أقنعة الخير والعفاف؛ فإنها لا تلبث أن تتساقط كما تتساقط أوراق الشجر في فصل الخريف.وليست هذه القراءة لسورة (يوسف) إلا محاولة متواضعة لفهم هذه السورة من خلال تناولٍ نفسيٍّ للأحداث وأنماط السلوك الواردة في هذه السورة، وخاصةً الجانب الوجداني للإنسان، الذي صُوِّر في هذه السورة أحسن تصوير. ولعل هذا التناول يساعدنا على فهم القرآن الكريم من منظورٍ مختلفٍ عن بقية التناولات الأخرى المعتمَدة في كتب التفسير المعروفة. ومن جهة أخرى؛ فإن هدف هذه الدراسة هو محاولة لفهم الإنسان، وخاصة الجانب الوجداني منه، ودوافعه وكيفية تأثير هذا الجانب في بقية الجوانب، والأبعاد التي تكوِّن الإنسان، سواء كانت روحية وجسمية، أم عقلية ووجدانية وسلوكية – كما جاء ذلك في القرآن الكريم – وكيفية التأثر بها أيضاً. وسيكون ما جاء في القرآن الكريم هو المنطلق لفهم الإنسان، وليس ما هو وارد في السيكولوجية الحديثة فحسب، كما لجأ إلى ذلك بعض علماء النفس المسلمين المعاصرين.

لقد كانت سورة يوسف – ولا تزال – موضوعاً للتأملات والدراسات؛ بل وللأعمال الفنية، بغضِّ النظر عن عمق هذه الدراسات وأهدافها. فبالإضافة إلى تفاسير القرآن الكريم التي فسرت هذه السورة من زوايا مختلفة، فقد اتخذ (مالك بن نبي) – مثلاً – في كتابه "الظاهرة القرآنية" هذه السورة نموذجاً لدراسة القرآن الكريم، كظاهرة من الممكن دراستها علمياً وموضوعياً، وقد وصل إلى نتيجة مُفادها: أن القرآن الكريم لا يمكن إلا أن يكون من تنزيل العزيز الحكيم. وقد قامت منهجية (مالك بن نبي) على مقارنة سورة يوسف في القرآن الكريم مع قصة يوسف كما جاءت في "العهد القديم"، حيث وجد اختلافات جوهرية بين القصتين! وكانت هذه السورة موضوع مؤتمر انعقد بدمشق سنة ١٩٢٦م، تحت عنوان (مؤتمر تفسير سورة يوسف)، تم فيه التعرض لطبائع الصهاينة وأخلاقهم وسلوكهم.

وقد حاولت الباحثة في هذه الدراسة عدم الخوض في التفاصيل والإسرائيليات والأحاديث الموضوعة المتصلة بقصة يوسف – عليه السلام – وأسجل هنا – مع الأسف –: أن بعض تفاسير القرآن الكريم حافلة بالإسرائيليات والروايات، التي لا يقبلها العقل السليم والذوق الرفيع حول قصة يوسف – عليه السلام. ومهما يكن من أمر، فإن هذه السورة الكريمة قد نزلت – كما يؤكد ذلك كثير من المفسرين – في عام اشتدت فيه الآلام والأحزان على رسول الله – صلي الله عليه وسلم – لوفاة زوجته خديجة – رضي الله عنها – وعمه أبي طالب؛ حتى عرف ذلك العام بـــ (عام الحزن)، عامٌ اشتدت فيه الأحزان على رسول الله – صلي الله عليه وسلم – وعلى أتباعه، فنزلت هذه السورة لتعلم المسلمين كيفية التعامل مع الأحزان التي ترافق الشدائد ومصاعب الحياة؛ وذلك بعرض نموذج من حياة الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – الذين تعرضوا للأهوال والشدائد والأحزان؛ لكي يكون هذا النموذج مثالاً يُقتدى به في التعامل مع الأحزان، وقد قال عطاء في هذا المعنى: "لا يسمع سورةَ يوسف محزونٌ إلا استراح لها".

ويلاحظ المتأمل في قصة يوسف مدى عمق الانفعالات التي تحرّك الإنسان، وشدتها في دفعه للقيام ببعض أنماط السلوك، كما يلاحظ دور الإيمان – والجانب الروحي عموماً – في ضبط الانفعالات ومراقبتها، ودور تحكيم العقل في إعادة التوازن للجانب الانفعالي المضطرب، وفي ظهور الانفعالات الإيجابيَّة، بدلاً من الانفعالات السلبيَّة التي تطغى على سلوك الإنسان. وباختصار؛ فإن سورة يوسف – عليه السلام – عبارةٌ عن آيات متناغمة، تتماوج فيها الانفعالات ظهوراً واختفاءً، قوةً وضعفاً، حسداً وإيثاراً، حباً وكراهيةً، حزناً وفرحاً، غضباً وسروراً. وهذه القصة نموذج أيضاً لتعليم الناس عموماً، والنشء خصوصاً؛ لتهذيب سلوكهم، وضبط انفعالاتهم، وكيفية الرجوع إلى الحق والفضيلة بعد الخطأ والرزيلة، باستعمال القصة الهادفة.

المصادر والمراجع:

١- إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، مصاعد النظر للاشراف على مقاصد السور ويسمى المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى، ط١،(الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) ١٨٤/٢.

٢- ابن الأثير، أُسد الغابة، ٢٧٩/٢.

٣- ابن البَاذِش،٢٥٧/١.

٤- ابن الجوزي ،زاد المسير،٤١٢/٢.

٥- ابن حجر، الإصابة، ٦١/٣.

٦- ابن حجر، تقريب التهذيب، ١٣٢/١، رقم ٨٦٥.

٧- ابن زنجلة،٣٥٣/١.

٨- ابن سعد،١٣٣/٧.

٩- ابن عبد البر ،٤٩٧/٢.

١٠- ابن عطية ،٢١٨/٣.

١١- ابن عقيل، ٢٤٧/٢.

١٢- ابن مالك ،التسهيل،٢٢/١.

١٣- ابن مجاهد ،٣٤٤/١.

١٤- أبو الفلاح، ٥٧/٥.

١٥- أبو حيان،٢٣٥/٦.

١٦- أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، ط١، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨ م)٤٧/١.

١٧- أبو عبيدة، ١/ ١٧.

١٨- أبو عمرو الداني ، التيسير، ١٢٧/١.

١٩- أبو عمرو الداني، البيان في عد القرآن، ١٦٧/١.

٢٠- أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الفروق اللغوية، ط١، تحقيق: محمد إبراهيم سليم (القاهرة: دار العلم والثقافة) ٢٦٥/١.

٢١- أبي حيان،٢٣٦/٦ .

٢٢- أحمد بن الحسين أبو طيب المتنبي، ديوان أبو الطيب المتنبي، (بيروت: دار بيروت،١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) ص ١٥٧.

٢٣- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية،ط١،(السعودية: دار الغيث، ١٤١٩هـ) كتاب التفسير ، باب سورة يوسف،٧٣٨/١٤.

٢٤- الأشموني، ٢٤٧/٢.

٢٥- الأصفهاني ، إعراب القرآن ، ١٦٦/١.

٢٦- الأعلام للزركلي (٢٨/١).

٢٧- الألوسي،٣٦٢/٦.

٢٨- الإيجي، ٢١٠/٢.

٢٩- البغوي،٤٧٣/٢.

٣٠- البقاعي، نظم الدرر ،٢/١٠.

٣١- أبوعلي الفارسي، الحجة،٣٩٠/٤.

٣٢- البيضاوي،١٥٤/٣.

٣٣- تقريب التهذيب، ٩٥/١رقم ٢٦٦.

٣٤- جلال الدين السيوطي: في جمع الجوامع المعروف بـ (الجامع الكبير) ، ط٢،تحقيق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر (القاهرة: الأزهر الشريف)٤٠٩/١١،رقم: ٩٩٣.

٣٥- جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي ، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط٣، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثماني ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م) ٤٦٨/١.

٣٦- الحاكم، المستدرك،كتاب البر والصلة، باب حكاية إسلام رفاعة بن رافع ،١٦٥/٤رقم٧٢٤١.

٣٧- حمزة بن يوسف بن إبراهيم الجرجاني، تاريخ جرجان، ط٤، تحقيق: محمد عبد المعيد خان (بيروت: عالم الكتب،١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م)١٠٠/١.

٣٨- الحوفي ،١٠٧/١.

٣٩- الخازن ،٥١٠/٢.

٤٠- الخطيب الشربيني،٨٨/٢.

٤١- الدرر الكامنة لابن حجر: ٢٤٧/٢.

٤٢- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٠٨/١٧.

٤٣- الزجاج،٨٧/٣ .

٤٤- الزركلي،٢٦١/١.

٤٥- الزمخشري، الكشاف،٢/٤٤٠.

٤٦- سعد الملك، أبو نصر علي بن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م)٧/٣٦.

٤٧- سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني، في سننه ،ط١،تحقيق: د سعد بن عبد الله (دار الصميعي للنشر والتوزيع،١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) ٥/٣٧٧رقم ١١١١.

٤٨- السمرقندي،٢/١٧٨.

٤٩- السمين،٦/٤٣٩.

٥٠- سويد بن أبي كاهل خطيب بن حارثة اليشكري، ،ديوان سويد بن أبي كاهل ،ط١، تحقيق: شاكر العاشور، (١٩٧٢هـ) ص ٣١.

٥١- السيوطي، الدر المنثور،٤/٤٩٤.

٥٢- شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان التلمساني، ديوان الشاب الظريف، ط (بدون)، تحقيق: شاكر هادي شكر، (النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ ـــــــــــ ١٩٦٧م) ص٧٠.

٥٣- شهاب الدين الخفاجي،٥/١٥٠.

٥٤- الصاوي، ٣/٨٨١.

٥٥- الطبري،جامع البيان،١٣/٥.

٥٦- عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، ط بدون،(دار الفضيلة)١/٩٦

٥٧- عبد القادر آل الغازي،٣/١٧١.

٥٨- عبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي، الأنساب، ط١، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، (حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢ هـ -١٩٦٢م) ٤/٢٠٠.

٥٩- عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني رحمةُ الله عليه ، العدة في إعراب العمدة، ط١، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد (الدوحة: دار الإمام البخاري)٢/٤٠٥.

٦٠- العكبري،٢/٧٢.

٦١- علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،ط٥، تحقيق: بكري حياني- صفوة السقا (مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)٣/٦٢٤.

٦٢- علي بن العباس ابن جريج أبي الحسن، ديوان ابن الرومي ، شرح أحمد حسن بسبح ، ط٣، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٣هـ ـــ ٢٠٠٢،) ١/٥٢٣.

٦٣- غريب القرآن لابن قتيبة،١/٢١٢.

٦٤- فخر الدين الرازي،١٨/٤١٦.

٦٥- الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي: ص١٠١-١٠٢.

٦٦- القنوجي، ٢٨٥/٦.

٦٧- القيسي، مشكل إعراب القرآن ، ٣٧٧/١.

٦٨- الماوردي،٥/٣.

٦٩- محمد بن الحسن بن عبيد الله الإشبيلي، طبقات النحويين واللغويين، ط٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف)١/١.

٧٠- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان في صحيحه ،ط٢،تحقيق: : شعيب الأرنؤوط،(بيروت: مؤسسة الرسالة١٤١٤ ه- ١٩٩٣م)، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله نحن نقص عليك أحسن القصص، ٩٢/١٤ رقم ٦٢٠٩.

٧١- محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي في سننه،ط٢،تحقيق: وإبراهيم عطوة عوض، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) أبواب تفسير القرآن عن رسول الله، باب سورة يوسف،٢٩٣/٥رقم ٣١١٦.

٧٢- محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ط ٣،(مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه)٢١/١ـــــــــــــــ ٢٢.

٧٣- محمد علي السَّراج ، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل ،ط١، (دمشق: دار الفكر،١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ٢٠٩/١.

٧٤- معجم المفسرين – من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر - لعادل نويهض (٨/١).

٧٥- مقاتل بن سليمان، مرجع سابق،٣١٧/٢.

٧٦- النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق ،٣٩٨/٣، أحمد بن عبد الوهاب البكري، شهاب الدين النويري نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط ١،(القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ) ٤٨١/١٧.

٧٧- الهمذاني،٥٣٩/٣.

٧٨- الواحدي، أسباب النزول،٢٦٩/١،

٧٩- الواحدي، الوسيط،٥٩٩/٢.

٨٠- يحي شامي، موسوعة المدن العربية، ط١،(بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٣م) ص٩.